# البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 21 تشرين الأول 2024 العدد 3686 | 6 صفحات | A L - B I N A A | Monday 21 October 2024 Issue No. 3686

خلع الحلل لا يغيّر النفوس ولا يقلب العقليات ولا يُنشئ عقيدة حية تفعم النفوس بالإيمان وتضع الأمة في طريق الخلق والإنشاء.

سعاده

## المقاومة تُصيب منزل نتنياهو في قيسارية بطائرة مسيّرة مع وصول منظومة «ثاد»
## الاحتلال ينتقم من الضاحية ويمهّد لزيارة هوكشتاين لمقايضة وقف النار بالشروط
## برّي يستقبل المبعوث الأميركي اليوم: الفرصة الأخيرة... ونتمسّك بالقرار 1701

العدو ينتقم من المؤسسات المدنية بعد العجز الفاضح في الميدان

كتب المحرّر السياسيّ

تدخل الحرب التي يشنّها جيش الاحتلال على كل لبنان كجغرافيا وسكان وسيادة ومؤسسات أسبوعها الرابع، بوحشيّة أعلى وإجرام لا يوفر بشراً وحجراً، حيث صبّ جام غضبه على الضاحية الجنوبية لبيروت، وصولاً إلى محيط مطار بيروت، فدمّر عشرات البنى السكنية، انتقاماً لفشل جيشه في تحقيق أي تقدّم في عمليته البرية التي حشد لها خمس فرق هي تقريباً كل القوى القادرة على التحرّك، بعدما اضطر إلى إعادة فرقة ونصف إلى قطاع غزة مع تصاعد عمليات المقاومة، ولم يعُد من غطاء يمكن له أن يحجب الفشل العسكري إلا عبر المزيد من القتال والتدمير كما فعل ويفعل في قطاع غزة، بينما لا تزال المقاومة تحصر استهدافها بالمقار العسكرية بنيران صواريخها التي تزداد عدداً وقد قاربت الثلاثمئة أمس، ويتسع مداها وقد وصلت الى أطراف تل أبيب، بينما سجلت الطائرات المسيّرة الشديدة الدقة والموجهة بمعلومات استخبارية دقيقة، نجاحات بحجم إصابة مقرّ قيادة لواء جولاني الخلفية بحصاد قارب المئة بين قتيل وجريح، تليها الطائرة المسيّرة التي أصابت أول أمس منزل رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو في قيسارية شمال تل أبيب، حيث لا يبدو جنون النيران التي تستهدف الضاحية بصورة عشوائيّة بعيداً عن الانتقام من نجاح المقاومة بالوصول الى منزل نتنياهو، وما رتّبه ذلك من هدم كل أكاذيب فعالية الدفاعات الجوية للكيان في تأمين الحماية لمستوطنيه وهو يفشل في حماية حصنه الحصين المتمثل بمنزل رئيس الحكومة.

التتمة ص 4

## الأسد يلتقي وزير الخارجية الأردني: أولويتنا توفير العودة الآمنة للاجئين السوريين

أكد الرئيس السوري بشار الأسد، خلال لقائه أمس وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، أن «تأمين متطلبات العودة الآمنة للاجئين السوريين هو أولوية للدولة السورية»، مشدداً على أن سورية «قطعت شوطاً مهماً في الإجراءات المساعدة على العودة، ولا سيما لناحية البيئة القانونية والتشريعية المطلوبة».

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا»، أن الصفدي نقل إلى الأسد رسالة شفوية من العاهل الأردني عبد الله الثاني حول مجموعة من الملفات الثنائية والإقليمية، إضافة إلى ملف الأزمة السورية، وأكد أن الأردن «يبذل كل الجهود في ملف عودة اللاجئين السوريين»، مؤكداً «دعم بلاده للاستقرار والتعافي في سورية لما فيه مصلحة للمنطقة عامة».

والتقى وزير الخارجية الأردني أيضاً نظيره السوري بسام صباغ وعرض معه أوجه التعاون الثنائي القائم بين البلدين وسبل تعزيزه في المجالات كافة.

وتم الاتفاق على متابعة التنسيق المشترك لبحث الملفات الثنائية بين الجهات الحكومية في كلا البلدين، وبما يخدم مصالحهما المشتركة.

كما تطرق النقاش إلى موضوع تسهيل عودة اللاجئين السوريين، والجهود المشتركة لمكافحة تهريب المخدرات، وأهمية تفعيل عمل لجنة الاتصال الوزارية العربية.

## خامنئي: الشهيد السنوار كان الوجه المشرق للمقاومة

اعتبر قائد الثورة الإسلامية في إيران علي خامنئي أنّ رئيس المكتب السياسي في حركة «حماس» الشهيد يحيى السنوار «وجه صفعة قوية وشجاعة لإسرائيل».

وقال خامنئي في نعيه السنوار إن «الشهيد السنوار كان الوجه المشرق للمقاومة والنضال ووقف بوجه العدو الظالم والمعتدي بعزم فولاذي» مشيراً إلى أنه «وجه صفعة قوية وشجاعة للاحتلال، مخلداً في تاريخ هذه المنطقة ذكرى السابع من أكتوبر التي يستحيل تعويضها».

ولفت إلى أن «شخصاً مثله قضى عمره في مواجهة العدو الغاصب والظالم لاتليق به خاتمة سوى الشهادة».

ولفت خامنئي إلى أن «جبهة المقاومة لم تتوقف عن تقدمها باستشهاد أبرز أعلامها كما في السابق»، مؤكداً أنه «باستشهاد السنوار لن تشهد جبهة المقاومة أدنى توقف فحركة حماس حية وستبقى حية».

نقاط على الحروف

## هل يملك جيش الاحتلال وصفة تغيير المعادلة البرية؟

■ ناصر قنديل

– منذ واحد وعشرين يوماً بدأ جيش الاحتلال عمليته البرية ضد المقاومة في جنوب لبنان بإعلان واضح، قال فيه إنه يبدأ عملية برية محدودة، وسرّب معلومات عن نيّته التوغل إلى عمق لا يتعدّى ثلاثة كيلومترات تحت شعار تأمين منطقة عازلة تمنع المقاومة من التمركز على خط الحدود بذريعة منع عمليات بناء أنفاق والتسلل منها لاحقاً في ظروف أسماها نية تصنيع حدث مشابه لما جرى في طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023 في غزة، على أن يجري استثمار ذلك التمركز المحدود لفرض تفاوض على انسحاب المقاومة وسلاحها إلى ما وراء الليطاني، تحت عنوان وقف تهديد أسلحة المقاومة لمستوطنات شمال فلسطين المحتلة.

– لم يكن الكلام الإسرائيلي مقنعاً لأحد، لعدة أسباب بائنة وواضحة، أولها أن التمركز في شريط بعمق عدة كيلومترات ليس اسمه تمركزاً بل احتلال، وأن المقاومة لن توقف قتالها ولن يستطيع أحد مطالبتها بوقف القتال ما دامت قادرة على ذلك، لأن اللبنانيين الذي يختلفون مع المقاومة يسلّمون لها بحقها في القتال عندما يقع أيّ جزء من الأراضي اللبنانية تحت الاحتلال، بمشروعيّة سلاحها في هذه المهمة. وسوف يكون القرار 1701 الذي يتمسك به اللبنانيون وينصّ على انسحاب الاحتلال حتى حدود لبنان المعترف بها دولياً في صف المقاومة وقتالها، ولن يجد الكيان في الظروف الدولية الجديدة فرصة البحث بتعديل القرار 1701 من فوق، أي عبر ترتيبات في مجلس الأمن تتجاهل موقف لبنان.

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 21 تشرين الأول 2024 / العدد 3686
Sixteenth year / Monday 21 October 2024 / Issue No. 3686

## حرب بين الحضارة والبربرية...

■ مأمون ملاعب

قال نتنياهو إنّ هذه الحرب ليست صراع حضارات بل هي حرب بين الحضارة والبربرية. ما فاجأني أنّ هذا المعتوه المنحرف قال كلاماً صحيحاً، لكن على عكس ما يقصد تماماً.

هو يعتبر أنّ الجانب الذي يسكن البيوت الحديثة والمدن والقرى المستحدثة المتضمّنة كلّ المعطيات العصرية والذين يلبسون ربطات العنق والسراويل القصيرة هم أهل الحضارة، وطبعاً هم لديهم فنادق وشركات وبنوك ومصانع، خصوصاً للأسلحة، بينما الجانب الآخر من الحرب يسكن في مخيمات مكتظة وبيوت التنك والخيم، يلبسون ثياباً بعيدة عما نراه في الغرب، ومعظم النساء محجبات. ولا فنادق ولا بنوك ولا مصانع إلا اليدوية البسيطة إلخ... وهناك الكثير الكثير من البشر في الغرب والشرق من الخارج والداخل يوافقونه الرأي بل ويصفقون!

إلى كلّ هؤلاء الجهلة لا بدّ من الإيضاح والشرح والتدليل...

×سكان المخيمات هم في الأصل سكان المدن والقرى العريقة بالحضارة، بنوها حين كان الغرب في مرحلة التوحش، هؤلاء طُردوا قسراً من بلدانهم وأُجبروا على النزوح في ظروف صعبة بالقوة من قبل برابرة كلّ الأزمان. يسكنون المخيمات بانتظار العودة ولو طال الزمن.

×هؤلاء هم أصحاب أسوار القدس وعكا وبناة كنيسة القيامة والمهد والمسجد الأقصى. هم مَن وصفتهم التوراة بسكان الجنة ووصفت أتباع موسى بالبدو الذين يعتقدون أنّ ربّهم خادمهم يُعطيهم ما يطلبون ويسهر حتى الشمس لخدمتهم وما زالوا بدواً متخلفين ينتظرون ذبح بقرة بمواصفات ما وبطقوس محدّدة في علاقة وثنية بدوية مع ربهم. البداوة ثقافة لا تلغيها مظاهر المال.

×هؤلاء حملوا المسيحية إلى أوروبا لينقذوها من الهمجيّة بالمحبة والتسامح والعدالة والإنسانية الاجتماعية الراقية، لكن الأوروبيين لم يفهموا من المسيحية سوى صليب حملوه في حروبهم وغزواتهم وقصدوا الأرض المقدسة بهمجية.

×هؤلاء أحفاد قدموس الذي أعطى أوروبا اسمها على اسم أخته وعلّمهم الألف و«البيت»، وما زالوا إلى اليوم يردّدون ألفا بتا دون فقه محتواها.

×قد يرفض البعض ما أقول بحجة أنه كلام من الماضي فأين نحن اليوم؟ على ضفة من الحرب فريق أشبه بالفطر يمتصّ الإنسانية ولا يقدّم لها أيّ خير. سلاحه من الآخرين واقتصاده ضريبة على الآخرين، أصل وجوده صنعه غيره وحمايته تتأمن من غيره. لا يعطي سوى الحقد والعنصرية والخداع يقتات الخبث وينتج السموم. أكلة لحوم البشر أرقى منه لكنه يدّعي الحضارة.

على الضفة الأخرى شعب فقير محاصَر حتى في قوته، من البر والبحر، من العدو والقريب، صنع الصواريخ من القساطل طور وسائل الدفاع، حرمته الأرض المنبسطة من الحماية فحفر الأنفاق، سجنوه بالأسوار والسياج فحوّل الطائرات الشراعيّة إلى نقل عسكري وحين هاجم العدو اشتبك مع العسكر واذلّ العسكر ومرغ أنوفهم بالتراب، ردّ الفعل «الحضاري» من اليهود كان قصف المدنيين وقتلهم ثم يحاولون لصق التهمة بغيرهم. نحن نتكلم عن اليوم.

×فريق يدّعي الحضارة يتقن القتل دون تمييز، القتل لأجل القتل من أطفال ونساء وعجزة، يدمّر لأجل التدمير، قذائف كلّ واحدة منها تزن أكثر من طنّ ويرميها بالعشرات في كلّ الاتجاهات، يقابله مَن يعشق الحياة ويفتديها بدمه. الحياة المستمرة في الأجيال المستدامة بالأمة حيث تعظم الشهادة.

طبعاً هي حرب بين الحضارة والبربرية. ما كان اليهود يوماً إلا من البدو المتخلفين، وما كان شعبنا في وطنه كلّه وعبر تاريخه كلّه إلا الأرقى حضارة وإنسانية...

### خفايا

قال خبير عسكري إن استهداف مؤسسة القرض الحسن عدا عن كونه عملاً إجرامياً باستهداف مؤسسة غير عسكرية يستفيد من خدماتها مواطنون لبنانيون وعائلات لبنانية هو عمل استعراضيّ بلا جدوى لأن الأماكن المستهدفة هي مكاتب فارغة لا موجودات ولا موظفين فيها والهدف هو فقط الفرقعة النارية وتدمير مبانٍ وإلحاق الأذى بالمساكن المجاورة لترهيب سكانها؛ وهذا بالتصنيف القانوني عمل إرهابي أي استخدام العنف لدبّ الذعر بين المدنيين.

### كواليس

لاحظ مصدر دبلوماسي تراجعاً في الحديث الأميركي عن أولوية انتخاب رئيس للجمهورية قبل وقف النار، بعدما صدرت مواقف عن أغلب الهيئات السياسية والروحية اللبنانية تؤكد على أولوية وقف إطلاق النار، ولاحظ أن الأميركي يريد جس النبض حول إمكانية إضافة شروحات على القرار 1701 ولو ثنائية كملاحق على طريقة ترسيم الحدود برسائل ضمانات متبادلة بين واشنطن وبيروت وبين واشنطن وتل أبيب بما يمنح كيان الاحتلال فرصة القول إنه حقق إنجازات عبر ضرباته للبنان وحزب الله، لكن الجواب اللبناني الجاهز هو 1701 لا زيادة ولا نقصان.

# خيار لبنان الوحيد: المقاومة للدفاع عن النفس

■ د. عصام نعمان*

يدور جدال طويل (وعقيم) في لبنان حول أيّهما أجدى: السعي الى وقف إطلاق النار أم العمل، وبالتالي المقاومة، لوقف عدوان "إسرائيل" المتصاعد على الأرض والبشر والشجر والحجر والمقاومة والجيش وقوات حفظ السلام الأممية "اليونيفيل" وكلّ مظاهر الحياة في بلاد الأرز؟

مريدو وقف إطلاق النار جلّهم من خصوم حزب الله الناهض مع تنظيمات أخرى لبنانية وفلسطينية بمقاومة ضارية للعدو الصهيوني. مريدو وقف العدوان الصهيوني جلّهم من أعداء "إسرائيل" التي ما فتئت تعتدي على لبنان بشكل أو بآخر مذ وقّع معها اتفاق الهدنة سنة 1949 وصولاً الى احتلال نحو نصف مساحته سنة 1982 وإقامة شريط احتلال على امتداد حدوده مع فلسطين المحتلة دام نحو عشرين سنة، ولم تنسحب منه إلّا بفضل مقاومة شعبية عنيدة.

ها هي "إسرائيل" اليوم تحاول إعادة احتلال لبنان. وها هو حزب الله يقوم اليوم مع حلفائه بالتصدّي لها وتكبيدها خسائر بشرية ومادية فادحة، ناهيك عن إصابة منزل رئيس حكومة كيان الاحتلال بنيامين نتنياهو في قيسارية ما حملها على إطلاق العنان لسلاحها الجوي ليضرب ليل نهار المنازل والمحال المدنية على مدى مساحة لبنان كله من جنوبه إلى شماله والتسبّب بتهجير ما لا يقلّ عن مليون وثلاثمئة ألف مواطن.

إذ ينشغل اللبنانيّون في جدالهم الطويل والعقيم حول أيهما أجدى وقف إطلاق النار أم وقف العدوان "الإسرائيلي" الفاجر، ينبري نتنياهو الى الردّ على الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي كان دعاه الى تجنّب التعرّض لقوات الأمم المتحدة "اليونيفيل" في جنوب لبنان، مشدّداً على معارضة "إسرائيل" وقف إطلاق النار من جانب واحد مع حزب الله في لبنان، ومؤكداً على انّ القوات "الإسرائيلية" طلبت من "اليونيفيل" المغادرة مرات عدّة، لكنها قوبلت برفض متكرّر، مدّعياً انّ ذلك يوفّر درعاً بشرية لـ "إرهابيّي حزب الله"، وناعتاً ماكرون وغيره من دعاة وقف توريد الأسلحةَ للكيان الصهيوني في هذه الآونة "بوجوب أن يشعروا بالعار من مثل هذه الدعوة"!

ما كان نتنياهو ليتغوّل في مواقفه من وقف إطلاق النار والاعتداء على "اليونيفيل" ومطالبتها بمغادرة جنوب لبنان، والتمادي في ذمّ ماكرون ودعوته إياه للشعور بالعار لكونه طالب بوقف توريد الأسلحة الى "إسرائيل"، لولا وثوقه من دعم الولايات المتحدة له في حربه الإبادية على غزة واعتدائه الفاجر على لبنان ورفضه وقف إطلاق النار معه.

ألم يصرّح الرئيس الأميركي جو بايدن بأنه يعلم متى ستقوم "إسرائيل" بردّها العسكريّ على إيران، وأنه "لن يكشف ذلك الآن"؟ ألم يصرّح موفده الى لبنان أموس هوكشتاين لقناة "الجديد" التلفزيونية اللبنانية "انّ القرار الأممي 1701 يحتاج الى تعديلات وإضافات من أجل ضمان تطبيقه"، رافضاً تقديم أيّ ضمانات بما يتعلّق بوقف العدو قصف العاصمة بيروت وضاحيتها الجنوبية؟ ألا تثبت هذه الاعتداءات والمواقف ما بات واضحاً بأنّ الحراك السياسي الأميركي يدور ضمن إطار المساعي الهادفة الى استكمال ما لم ينجح العدو الصهيوني في تحقيقه في المعادلة الداخلية اللبنانية وهو بلورة صيغة سياسيّة تهدف إلى ضمان عدم تعافي مقاومة حزب الله وحلفائه واستعادة قدراتهم وقوة ردعهم في مرحلة ما بعد الحرب؟

في ضوء هذه الواقعات والتطورات، يتضح أنّ لبنان ليس في وضع يمكّنه من المفاضلة بين وقف إطلاق النار ووقف العدوان الإسرائيلي المتواصل بل بات محكوماً بتبني خيار وحيد هو المقاومة الناهضة الآن بواجب الدفاع عن النفس، وضرورة الالتزام تالياً بوجوب توفير كلّ القدرات والمستلزمات المطلوبة لتأمين النجاح في صدّ العدو وإلحاق الهزيمة به.

أكثر من ذلك، بات لزاماً على القوى الوطنية الحيّة في الحكم والمعارضة أن تعي حقيقة صارخة هي عدم ارتجاء أيّ دعم محسوس ومجدٍ من القوى الحاكمة في دول الغرب الأطلسي الأوروبية والأميركية. ذلك أنّ التطورات السياسية والاقتصادية في تلك الدول أثرت في قوى اليمين ذات التراث الايديولوجي اللاسامي، بحسب المفكّر الفرنسي المعروف آلان غريش، و"حوّلتها إلى قوى مؤيدة لـ"إسرائيل" إذ أضحى الإسلام بالنسبة إليها هو العدو الرئيس بعدما نجحت في فرض خطابها ومفاهيمها على الساحة السياسية في البلدان الأوروبية".

إلى ذلك، ثمة حقيقة أخرى يقتضي أن تأخذها في الحسبان قوى المقاومة اللبنانية والفلسطينية هي أنّ ما من قوة وازنة تدعمها في العالم سوى إيران. ولئن تمكّنت إيران من ان تواجه الضغوط والعقوبات الأميركية ضدّها منذ انطلاق ثورتها سنة 1979، ونجحت على الصعيدين العسكري (خصوصاً في صناعة الصواريخ الباليستية بعيدة المدى) والتكنولوجي إلّا أنها ما زالت تواجه ضغوطاً أميركية كبيرة وخطراً إسرائيلياً داهماً باستخدام السلاح النووي ضدها.

صحيح أنّ إيران أبدت استعداداً واضحاً لدعم قوى المقاومة اللبنانية والفلسطينية سياسياً وعسكرياً، وكانت أوفدت كلاً من وزير خارجيتها عباس عراقجي ورئيس برلمانها محمد باقر قاليباف الى لبنان وسورية ليؤكدا التزام طهران بدعم قوى المقاومة والحكومات العربية التي تناصرها، إلاّ أنّ التزامها الأول يبقى الدفاع عن نفسها لكونها مهدّدة بهجوم "إسرائيلي" يتردّد أنه يستهدف منشآتها النووية.

قد تكون طهران قادرة على الوفاء بالالتزامين معاً، لكن التحدّي يبقى كبيراً جداً، لا سيما إذا استطاع نتنياهو أن يجرّ الولايات المتحدة الى مشاركته هجومه المرتقب عليها قبل الخامس من تشرين الثاني / نوفمبر المقبل.

مهما يكن الأمر، فإنّ إيران ما كانت لتلتزم دعم المقاومتين اللبنانيّة والفلسطينية لو لم تكن قادرة على ذلك، ولعلها تدرك أيضاً أنّ ما تفتقر اليه كلتا المقاومتين، خصوصاً المقاومة اللبنانية، صواريخ للدفاع الجوي تَستطيع التصدي لطائرات "إسرائيل" المتطورة من طراز F–35.

يتردّد أنّ إيران تملك صواريخ S–300 وأخرى S–400 الروسية التي تستطيع إسقاط طائرات "إسرائيل" الأميركية المتطورة إذا ما كانت تحلّق في سماء إيران أو على مقربة من أجوائها، لكن يتعذر عليها ذلك إذا كانت تحلّق فوق لبنان أو فلسطين نظراً لبعد المسافة.

كيف يمكن معالجة هذه المعضلة؟

يُقال إنّ ثمة حلّين: الأول صعب والثاني سهل. الحلّ الصعب هو تزويد المقاومة اللبنانية بصواريخ دفاع جوي فعالة تمتلكها إيران وذلك لصعوبة إيصالها إلى لبنان. الحلّ السهل هو أن تقوم طهران بتزويد قوى المقاومة العراقية بهذه الصواريخ لتقوم الأخيرة باستخدامها ضدّ طائرات "إسرائيل" عند قيامها بقصف أهداف مدنية أو عسكرية في لبنان. يبقى أن تكون الصواريخ الإيرانية قادرة على الفعل المجدي من أقرب مسافة بين العراق ولبنان.

أما إذا كان طول المسافة يحول دون استخدام قوى المقاومة العراقية صواريخ الدفاع الجوي الإيرانية من العراق، فلا يبقى أمام طهران إلاّ الإعلان بأنّ "ثأرها" من "إسرائيل" انتقاماً للبنان وفلسطين وإكراماً لشعبيهما سيتجلّى في ردّ إيران الصاعق على هجوم "إسرائيل" المرتقب عليها قبل يوم 5 نوفمبر المقبل أو بعده.

الصبر الاستراتيجي مفتاح الفرج اللبناني والفلسطيني.

*نائب ووزير سابق
issam.naaman@hotmail.com

# بو حبيب يجول أوروبياً لحشد أوسع تأييد لوقف النار

غادر وزير الخارجيّة والمغتربين عبدالله بو حبيب لبنان في جولة أوروبيّة تستمرّ أيّاماً عدّة، يتوجّه خلالها أولاً إلى إيطاليا للمشاركة في اجتماع لوزراء من مجموعة الدول الصنّاعيّة السّبع في مدينة بيسكارا الإيطاليّة، بناءً على دعوة رسميّة من نظيره الإيطاليّ انطونيو تياني الذي تترأس بلاده حالياً المجموعة.

وبحسب بيان لوزارة الخارجيّة «تهدف مشاركة بو حبيب إلى شرح رؤيّة وموقف لبنان الداعي إلى وقف إطلاق النار، وإنهاء العدوان الإسرائيليّ على الأراضي اللبنانيّة، من خلال التطبيق الكامل والمتوازن لقرار مجلس الأمن 1701 وتعزيز انتشار الجيش اللبنانيّ جنوب نهر الليطاني وفقاً لمندرجات هذا القرار، وطلب تقديم مساعدات إنسانيّة عاجلة لإحتواء تداعيات نزوح حوالى ربع سكان لبنان نتيجة العدوان».

ويزور للغرض نفسة الفاتيكان ويلتقي كبار المسؤولين فيه، ثمّ ينتقل بعدها إلى باريس لإجراء محادثات مع كبار المسؤولين في "الأونيسكو" للبحث في كيفيّة حماية الأماكن التراثيّة اللبنانيّة ومساعدة قطاع التعليم الرسميّ اللبنانيّ على أن ينضمّ بعد ذلك إلى الوفد اللبنانيّ الرسميّ، برئاسة رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، المشارك في مؤتمر باريس الخميس المقبل.

ويكمل بوحبيب جولته "لحشد أوسع تأييد ديبلوماسيّ لوقف إطلاق النار والشروع بتطبيق القرار 1701 من خلال لقاءات مع نظرائه وزراء الخارجيّة المشاركين في اجتماع الاتحاد من أجل المتوسّط المزمع عقده في برشلونة يوميّ الأحد والإثنين 27 و28 الحاليّ، ثمّ يعود بعدها إلى بيروت".

وكان بو حبيب أجرى اتصالاً هاتفيّاً بوزير الخارجيّة المصريّة الدكتور بدر عبد العاطي، بحثا خلاله في الجهود والمساعي التي تقوم بها القاهرة لوقف العدوان "الإسرائيليّ" على لبنان، إضافة إلى مسألة انتخاب رئيس جديد للجمهوريّة.

وشكر بو حبيب مصر على "دعمها الكبير للبنان ووقوفها الدائم إلى جانبه" وعلى "الدور الذي تضطلّع به مع دول عربيّة أخرى ودول غربيّة في سبيل التوصّل إلى وقف لإطلاق النار". كما شكرها على "دورها الإنسانيّ الكبير في لبنان من خلال المساعدات الطبيّة والإغاثيّة".

من جهّته، أكّد عبد العاطي أنّ "مصر تسعى بكلّ قوّة لوقف إطلاق النار في لبنان وتنفيذ قرار مجلس الأمن 1701، ولوضع حدٍّ للشغور الرئاسيّ". وشدّد في هذا الشأن على أنّه "ليس من حقّ أيّ طرف خارجيّ وضع فيتو على أيّ مرشّح رئاسيّ يتوافق عليه اللبنانيّون أو فرض أيّ مرشّح عليهم".

# هاشم: نواجه عدوّاً وحشيّاً والميدانُ البرّي يُحدِّدُ مسارَ الحرب

اعتبرَ عضو كتلة التنميّة والتحرير النائب قاسم هاشم، أنّ "الاحتمالات مفتوحة على كلّ الاتجاهات، لأنّنا في خضمّ حرب لا مثيل لها، نواجه عدوّاً وحشيّاً لا يخضعُ لأيّ ضوابط أو معايير، وهو بعيدٌ عن أيّ التزامٍ بالقرارات الدوليّة، بل منقلبٌ عليها".

وشدّدَ في حديثٍ إذاعيّ على أنّ "تطبيق القرار 1701 يتطلّبُ روحَ المقاومة وسلاحاً غير مرئيّ، ولا يمكن للبنان أن يسلّم أوراقه أو يستسلم فنحن ملتزمون بالحفاظ على سيادة بلدنا وأمنه".

وتعليقاً على وصولِ المسيّرَات من لبنان إلى العمق "الإسرائيليّ" قال "إسرائيل لم تتوقّع أبداً أن تصلَ طائراتُ حزب الله المسيَّرة إلى عمقِ أراضيها، وهذا يشكّلُ نقطةَ تحوّلٍ محوريّة، نحنُ نتجّه نحوَ مرحلة جديدة تحملُ تفاصيلَ دقيقة ومفصليّة"، مؤكّداً أنّ "الاتصالات لوقفِ إطلاق النارِ ما زالت مستمرّة وفرنسا تلعبُ دوراً دبلوماسيّاً بارزاً، إلاّ أنّ التأثيرَ الفعليّ يأتي من واشنطن المنشغلة باستحقاقها الرئاسيّ، ما يحدُّ من تحرّكها المطلوب لتحقيقِ أيّ تقدُّم في هذه المساعي". ورأى أنّ "أسوأَ ما في هذه الحرب أنّها تزامنت والانتخابات الأميركيّة، ومن يعتقدُ أنّ الأميركيّ هو صاحب القرار فهو مخطئ لأنّ القرارَ بيدِ حكومة الكيان الإسرائيليّ".

وأشارَ إلى أنّ "الأمورَ كانت تسيرُ وفقَ قواعد اشتباك معيّنة حتّى السابع عشر من أيلول الفائت، حينَ أخذَت الأمور منحى آخر، بعد تجاوز العدوّ كلّ الخطوط مدعوماً بكامل الإمكانات والتقنيّات العالميّة"، لافتاً إلى أنّ "الميدان البرّي كفيلٌ بتحديد مسار الحرب ونتائجها، لأنّ التفوّق العسكريّ الإسرائيليّ في سلاحِ الجوّ واضح منذُ البداية".

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 21 تشرين الأول 2024 / العدد 3686
Sixteenth year / Monday 21 October 2024 / Issue No. 3686

# المقاومة تسقط الردع «الإسرائيلي» وتترجم استراتيجية «إيلام العدو»

■ حسن حردان

سريعاً وجه حزب الله الضربات القاسية الصاعقة والموجعة للأمن الصهيوني، وضرب منزل رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو في قيساريا، وحوّل كل الشمال الفلسطيني المحتل، لا سيما مدينة حيفا، إلى ساحة حرب تتساقط فيها الصواريخ، مؤكداً قدرة المقاومة على إفقاد الصهاينة الأمن، وإعادة تحطيم منظومة الردع الإسرائيلية التي حاول ترميمها نتنياهو عبر الاغتيالات لقادة المقاومة، وتدمير المدن والقرى اللبنانية في الجنوب والبقاع وضاحية بيروت الجنوبية، لكن المقاومة أوصلت الرسالة بقوة وعزم بأنّ الكيان وقادته، وفي الطليعة نتنياهو، لم يعودوا في أمان، وانّ المقاومة ستلاحقهم أينما كانوا، في منازلهم او المواقع التي يتواجدون فيها، رداً على اغتيال قادة المقاومة، الأمر الذي يثبت قدرات المقاومة العالية، وكفاءة مُسيّراتها في القدرة على ضرب أيّ هدف في كيان الاحتلال بدقة متناهية، وأنّ نتنياهو الذي وعد المستوطنين النازحين بإعادتهم إلى مستعمراتهم في الشمال، بات هو أيضاً من المهجرين غير قادر على العودة إلى منزله، الذي يبعد سبعين كلم عن الحدود مع لبنان... وقد اعترف العدو بإصابة منزله بمُسيّرة انقضاضية للمقاومة...

إنّ هذا التطوّر في تصعيد المقاومة عملياتها، كما وعدت، في إطار مرحلة جديدة من التصعيد، سوف يترك تداعيات كبيرة في كلّ الكيان، انْ كان على مستوى أمن ورموز الحكم فيه، او على مستوى أمن المستوطنين، الأمر الذي يشكل نجاحاً كبيراً للمقاومة، أدى ويؤدي إلى النتائج التالية:

أولاً، إحداث وقع كبير نفسي ومعنوي في صفوف المستوطنين أدخل، او سيدخل إليهم الشكّ الكبير في قدرة جيشهم وحكومتهم على حمايتهم، خصوصاً بعد ان عجزوا عن حماية منزل رئيس وزرائهم في مكان إقامته الأكثر حماية.. مما يدفعهم إلى النزوح عن الشمال باتجاه الجنوب، وهو ما يحقق هدف المقاومة بتحويل مدن ومستعمرات الاحتلال إلى مدن ومستعمرات أشباح خالية من السكان تماماً كما هو حال مستعمرتي كريات شمونة والمطلة على الحدود.

ثانياً، انّ قادة العدو لم يعودوا بعد اليوم يشعرون بأنهم في أمان في أيّ موقع في فلسطين المحتلة، لأنّ المقاومة قادرة على الوصول إليهم، وانّ منظومة دفاعاتهم الجوية لا تستطيع حماية أمنهم وأمن الكيان برمته.. وهو ما دفع العدو إلى اتخاذ إجراءات أمنية استثنائية لحماية المسؤولين الصهاينة السياسيين والعسكريين.. معترفاً بأنّ استهداف منزل نتنياهو يُعتبر فشلاً أمنياً كبيراً...

ثالثاً، تطبيق المقاومة استراتيجية «إيلام العدو» التي أعلن عنها نائب أمين عام حزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم في إطلالته الثالثة في تأكيد على تعافي حزب الله من الضربات التي وُجهت له، واستعادته زمام المبادرة، وإظهار قدرته على الردّ وبقوة على الجرائم الصهيونية، وتدفيع العدو الثمن الكبير.

رابعاً، إفهام العدو بأنه لا يستطيع إخضاع المقاومة لشروطه بوقف النار، وانّ المقاومة تملك القدرة على إعادة فرض المعادلات الردعية: أمن اللبنانيين مقابل أمن المستوطنين، والتهجير بالتهجير، والاغتيالات بالاغتيالات، والتصعيد بالتصعيد.. والمقاومة في الميدان في مواجهة جيش الاحتلال.

خامساً، القول للعدو، أردْتَها حرب استنزاف للمقاومة، وعليك من الآن فصاعداً تحمّل الكلفة العالية لهذه الحرب، وها هي المقاومة تثبت أنها تملك القدرات على تحويل الكيان كله إلى ساحة حرب، يفتقد فيه المستوطنون وقادة العدو القدرة على التجوّل، وتجعلهم يختبئون في الملاجئ...

من هنا فإنّ نجاح المقاومة في ضرب منزل نتنياهو، بعد الهجوم على قاعدة غولاني، شكل تحوّلاً جديداً في مسار الحرب، تؤكد فيه المقاومة أنها تملك القدرات الكبيرة والنوعية على مقارعة العدو واستهدافه أينما كان، وهو أمر يحصل لأول مرة في تاريخ الصراع العربي - «الإسرائيلي»، ويكشف انّ كيان الاحتلال ليس كليّ القدرة والجبروت، وأنه عندما تتوافر مقاومة تملك استراتيجية متكاملة للمواجهة وتعمل على توفير مستلزماتها تستطيع أن تغيّر معادلات الصراع، وان تفرض إرادتها، وتبرهن للعدو والصديق، انها عندما تقول تفعل، وانها عندما تعلن «ارقبوا الميدان»، كما قال بيان غرفة عمليات المقاومة، فإنّ رجال المقاومة ينفذون ما قاله سيد المقاومة قبل استشهاده، «ما ترون لا ما تسمعون».. وها هو صوت الانفجار القوي في منزل نتنياهو في قيساريا يتحوّل إلى الحدث الأول الذي يراه العالم كله بدهشة لم يسبق لها مثيل، لأنّ المقاومة أثبتت جرأة منقطعة النظير على تحدّي الاحتلال.. وانّ سلاح الجو المُسيّر في المقاومة أثبت وبإمكانيات لا يمكن مقارنتها بطيران العدو الأحدث في العالم، انه يستطيع أن يحطم القوة الصهيونية وان يثأر لقادته الشهداء، ويكشف حجم الإخفاق الاستخباري للعدو، وفشل منظومة دفاعه وسلاحه الجوي في منع مُسيّرات المقاومة من الوصول إلى أهدافها وان تضرب بدقة متناهية هذه الأهداف في أكثر أماكنها حماية وتحصيناً من الناحية الامنية..

لهذا فقد اعترف مسؤولون عسكريون «إسرائيليون» لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، بأنّ «حزب الله يستطيع تعبئة قواته بسرعة تبعاً لتطورات المعركة، وانّ بعض المناصب الرئيسية في الحزب شغلها أشخاص لا تعرف إسرائيل أسماءهم، وان حزب الله لا يزال عدواً قوياً رغم القصف الموسّع لجنوب لبنان، وانّ الجيش الإسرائيلي متردّد في استخدام المروحيات لإجلاء قتلاه وجرحاه، والخوف شديد من أن يتمكن حزب الله من أسر عدد من الجنود».

لذلك ثقوا بالمقاومة وبقدرتها على إحباط أهداف العدوان، وإعادة فرض معادلات الردع، وجعل كيان العدو يصل إلى مرحلة اليأس والاحباط من إمكانية تحقيق مخططاته في لبنان...

# لقاء بين «القومي» و«الديمقراطي» في المتن الأعلى: الاهتمام بالوافدين ومراكز الإيواء والتعاون مع الجميع

عقد لقاء مشترك بين الحزب السوري القومي الاجتماعي والحزب الديمقراطي اللبناني على صعيد منطقة المتن الأعلى في مكتب الآخير في قرنايل.

حضر اللقاء عن «الديمقراطي» رئيس دائرة المتن الأعلى غسّان المشطوب وسمير صالحة، وعن «القومي»، منفذ عام المتن الأعلى هشام خوري وحمود الأعور ومزيد سويد.

تمّ خلال اللقاء بحث وتنسيق الخطوات لجهة الاهتمام بالوافدين ومراكز الإيواء، والتشديد على أعلى درجات التعاون بين الأحزاب والقوى والجمعيات والبلديات وفاعليات المنطقة، بهدف تخفيف الأعباء وتوفير المستلزمات المطلوبة للوافدين.

ولفت المجتمعون إلى العدوان الصهيوني الغاشم على لبنان، والذي تركّز على استهداف المدنيين العزل، فاقم من حالات النزوح وهذا يفرض على الجميع بذل كل الجهود لاحتضان الوافدين والقيام بم هو مطلوب لتأمينهم.

وأكد المجتمعون على استمرار اللقاءات الدورية بين الحزبين، انطلاقاً من المسؤوليات الوطنية الملقاة على عاتقهما ومع الجميع.

# قبلان: تركُ مراكز النزوح بلا أمن وطني وإغاثات خطير

رأى المفتي الجعفريّ المُمتاز الشيخ أحمد قبلان في بيان، أنَّ "تركَ مراكز النزوح من دون أمنٍ وطنيّ وإغاثات احتياجيّة تليقُ باللحظة المصيريّة، أمرٌ خطير ويبعث على ألفَ سؤال" وأضاف "للضرورة الوطنيّة التي تليقُ بالمشروع السياسيّ والعائلة اللبنانيّة أقول: الإغاثة الوطنيّة والإغاثة الحكوميّة يسيران معا، والخدمات بالقطّارة عيبٌ وطنيّ، والبلد عائلة وطنيّة ومصلحة تاريخيّة فضلاً عن أثمان الوجع والتضحية والشراكة والمصير، وترك مراكز النزوح من دون أمنٍ وطنيّ وإغاثات احتياجيّة تليقُ باللحظة المصيريّة، أمرٌ خطيرٌ ويبعثُ على ألفَ سؤال".

وأشار إلى أنَّ "اللحظةَ للتعاون والتضامُن وتأكيد وحدة العائلة اللبنانيّة، وأيّ تفكير بمشاريع خيم استيعابية للنازحين يضع البلَد بقلبَ الكارثة ولن يمرّ أبداً، وتحت أيّ ظرف لا يُمكن القبول بلعبة فرز تضع النازحين بخيم أشبه بسجون وهم الذين يدفعون أكبرَ أثمان الحماية والسيادة الوطنيّة، والضغط السياسي يجب أن يصبّ بصالح السيادة الوَطنيّة والشراكة الإسلامية المسيحيّة، والإسرائيليّ يعيش مأزق دوّامة الحرب على الحافّة الحدوديّة بلا نصّ".

وتابع "المقاومة قوّة سياديّة بحجم العائلة الوطنيّة وتضامنها التاريخيّ، والميدان والقتال الحدوديّ يرسمُ الحلول الوطنيّة والأمنيّة بأثمان تليق بعظمة العائلة اللبنانيّة واحتياجاتها السياديّة، وأفق الحلول لا يزيد عن الـ1701، والتضامُن الوطنيّ كلّه يؤكّد مصالح لبنان ومناعته السياديّة، وقيمة هذه الحرب من قدرتها الإدراكيّة وشراكتها الإسلاميّة المسيحيّة، وما يقوم به الإخوة بجبل لبنان جنوباً وشمالاً فضلاً عن طرابلس وعكّار والعاصمة بيروت، علامةُ شرف وطنيّة، والكنيسةُ أختُ المسجد، والتوحيدُ من التوحيد، وتاريخُ هذا البلد سيَظلّ مُكلّلاً بأقدس معاني التضامن والثبات والتضحية الوطنيّة".

# «الجماعةُ» التقت سعد والبزري وقادةَ الأجهزة الأمنيّة في صيدا

استقبلَ الأمينُ العام للتنظيم الشعبيّ الناصريّ النائب الدكتور أسامة سعد وفداً من «الجماعة الإسلاميّة» برَئاسة نائب رئيس المكتب السياسيّ للجماعة في لبنان بسّام حمّود. وبحسب بيان، تناولَ اللقاءُ «المستجدّات على الساحة اللبنانيّة وتطوّرات تصعيد العدوان الصهيونيّ على لبنان وتداعياته على الصعيد اللبنانيّ. كما تناول أزمة النزوح وضرورة توفير مقوّمات الصمود لأهلنا النازحين في مواجهة هذا العدوان الإجراميّ».

وشدّدَ المجتمعون "على أهميّة الوحدة الوطنيّة لتجاوز هذه المرحلة الصعبة التي يمرُّ بها الوطن".

كما التقى الوفدُ النائبَ الدكتور عبد الرحمن البزري وجرى البحثُ في الأوضاع العامّة في البلاد في ضوء العدوان «الإسرائيليّ» وتداعياته، والوضع الإجتماعيّ والمعيشيّ في مدينة صيدا وجوارها «وضرورة دعم المدينة ومؤسَّساتها الأهلية بالتعاون مع البلديّة من أجل تلبية احتياجات النازحين».

وطالبَ المجتمعون الحكومةَ اللبنانيّة ومؤسَّساتها بـ«ضرورة تسريع إرسال المساعدات إلى المناطق خصوصاً صيدا ومنطقتها التي لم تصلها المساعدات الموعودة والضروريّة».

كما جالَ حمّود على عدد من قادة الأجهزة الأمنيّة الرسميّة في صيدا والجنوب، فالتقى مديرَ مكتب مخابراتِ الجيش في الجنوب العميد سهيل حرب، رئيسَ مكتب فرع معلومات الأمن العام في الجنوب العميد حسن حطيط، رئيسَ مكتب فرع المعلومات في قوى الأمن الداخليّ العقيد فؤاد رمضان، بحضور أعضاء القسم السياسيّ محمد الزعتري ومحمد حسنا.

وجرى البحثُ في الأوضاع الأمنيّة في ظلّ العدوان الصهيونيّ الغاشم على لبنان، كما تمَّ تأكيد «ضرورة حصر ضبط الأوضاع الأمنيّة الداخليّة بالقوى الأمنيّة الرسميّة لجهة حفظ الأمن وملاحقة مثيري الشغب والإشاعات والفتن فضلاً عن ملاحقة العملاء وتوقيفهم».

# مزيدٌ من بيانات النعي للشهيد السنوار: دماءُ القادة ستُنيرُ دربَ التحرير لكلّ المقاومين

تواصَلت بياناتُ النعي لرئيس المكتب السياسيّ لحركة "حماس" الشهَيد يحيى السنوار وفي هذا الإطار، تقدّمَ النائبُ الدكتور عبد الرحمن البزري من الشعب الفلسطينيّ ومن حركة "حماس" بـ"أصدق التبريكات وأحرّ التعازي باستشهاد السنوار، معتبراً أنّ استشهاده وهو يُقاتل "دليلٌ على صمود الشعب الفلسطينيّ ومقاوميه وأهالي غزّة في وجه العدوان الإسرائيليّ العاتي والهمجيّ على غزّة ولبنان".

وختم مُشدّداً على أنَّ "شهادةَ السنوار ومن سبقوه من القادة الكبار والمجاهدين، شعلةٌ ستُنير الطريق لتحرير فلسطين وإعطاء الشعب الفلسطينيّ حقوقه الوطنيّة المشروعة وهزيمة العدوان ومشروعه التوسُعيّ".

ونعى حزبُ البعث العربيّ الاشتراكيّ في لبنان بأسمى آيات الفخر والإعتزاز الشهيد السنوار "الذي ارتقى مقاوماً وهو يحمل سلاحَه في مواجهة العدوّ الصهيونيّ في ملحمة بطوليّة تُضاف إلى تاريخه النضاليّ الطويلَ والمشرّف".

وأشارَ إلى أنّ "الشهيدَ السنوار كان رمزاً للصمود والمقاومة منذ اعتقاله الأول وحتّى لحظة استشهاده. طيلة أكثر من عشرين عاماً في سجون الاحتلال، لم يرضخ لمحاولات كسر إرادته، بل بقيَ أسيراً صلباً يمثّل الإرادة الفلسطينيّة الحيّة، وخلال تلك السنوات تحوّلَ إلى أحد أبرز قادة المقاومة، رافضاً الخنوع والتنازل عن مبادئه الوطنيّة".

وتابع "لقد آمنَ الشهيدُ بأنَّ المقاومة ليست خياراً بل قدراً، وحملَ السلاح حتى آخر لحظة من حياته، محارباً الاحتلال النازيّ الصهيونيّ الذي يرتكبُ بحقّ شعبنا في فلسطين أبشع الجرائم"، مشيراً إلى أنَّ "استشهاده جاءَ في خضم حربِ الإبادة التي تتعرّضُ لها غزّة، حيثُ يتعرّضُ أهلنا هناك للقصف الهمجيّ والتدمير الممنهَج. ولكنَّ دماءَ شهداء كدماء الشهيد يحيى السنوار لن تذهبَ سدىً، بل ستُنيرُ دربَ التحرير لشعب فلسطين ولكلّ المقاومين في الأمّة".

واعتبرَ أن "حربَ الإبادة التي يشنّها العدوّ الصهيونيّ على غزّة، بشتّى أنواع الأسلحة المحرَّمة دولياً، ليست مجردّ حرب على الشعب الفلسطينيّ فقط، بل هي مُحاولة لإخضاع إرادة الأمّة بأكملها. ولكن كما أثبتَ التاريخ، فإنّ هذه الأمّة قادرة على الصمود والردّ، وغزّة التي تتعرّضُ للقتل والتشريد، ستبقى حِصن المقاومة وعنوان العزّة".

وأردفَ "في لبنان، حيث المقاومون والشهداء والجرحى والصمود والثبات، يظلُّ دعمُنا لغزّة وأهلها ثابتاً، كما كان دائماً. فالمقاومة في لبنان وغزّة تقفُ على جبهة واحدة، في وجه العدوّ نفسه الذي يعتدي على الأرض والشعب"، مؤكّداً "أنّ مساندة أهلنا في فلسطين هي واجبٌ وطنيّ وقوميّ".

ورأى أنَّ استشهادَ السنوار "هو دليلٌ على أنَّ المقاومة مستمرّة حتّى تحقيق النصر، وأنَّ تضحياته وتضحيات كلّ الشهداء ستبقى وقوداً لهذه المسيرة المجيدة"، مؤكّداً "أنَّ دماءَ الشهداء هي نبراسُ نضالنا وأننا ماضون في دعم المقاومة حتّى زوال الاحتلال".

ونعى "التنظيمُ الشعبيّ الناصريّ" الشهيدَ السنوار "الذي استشهدَ بعد مسيرة حافلة بالجهاد والتضحية في سبيل الوطن" وقال في بيان "انخرطَ يحيى السنوار في العمل المقاوم مبكراً، وتميّزَ بشجاعته وقيادته الحكيمة. قادَ حركة حماس في أوقات عصيبة، حيث واجه تحدّيات كبرى، وبرزَ كقائد استثنائيّ يتمتّع برؤية إستراتيجيّة مكّنته من توحيد الصفوف وتعزيز مقاومة المحتلّ".

وأشارَ إلى أنَّ السنوار حملَ في قلبه قضيّة فلسطين "وجسّدَ قيَم التضحية والإيثار وآمنَ بأنَّ المقاومة هي السبيلُ الوحيد لنيل الحقوق المشروعة. كانت رؤيته واضحة وثابتة: فلسطين واحدة، من النهر إلى البحر، ولا تنازل عن شبرٍ واحد من أرضها".

وتقدّمَ "بأحرّ التعازي إلى قيادة حركة حماس وإلى عائلته الكريمة والمضحّية وإلى الشعب الفلسطينيّ".

بدورها، نعَت الأمانةُ العامّة لـ"المؤتمر القوميّ العربيّ" الشهيدَ البطل والمجاهدَ الكبير السنوار "بعدَ اشتباك بطوليّ مع قوّات الاحتلال، وبعدَ سيرة جهاديّة طويلة ممتدّة إلى عقودٍ ماضية، كان فيها الشهيد الكبير أسيراً ومجاهداً وقائداً لواحدة من أهم الملاحم التي شهدتها الأمّة وأحرار العالم، وبعد أن كشفَ في معركة استشهاده أيّ نوع من المجاهدين هم مجاهدو المقاومة الفلسطينيّة في غزّة وعموم فلسطين".

وإذ اعتبرَت السنوارَ شهيداً للعالَمَين العربيّ والإسلاميّ، دعت إلى "تحويل يوم استشهاده يوماً للاعتزاز به وبكلّ الشهداء القادة في فلسطين ولبنان في هذه الملحَمة التي ستُحدثُ تحوّلاً تاريخيّاً في صراعنا مع أعداء الأمّة، وفي مقدّمهم العدوّ الصهيونيّ وداعموه".

وأعربَ المؤتمرُ عن ثقته بـ"أنَّ الشعبَ الفلسطينيّ الذي أنجبَ قائداً أسطوريّاً كالشهيد السنوار، وإنَّ الحركة التي نشأ فيها وناضلَ في صفوفها، قادران على إنجاب من يُكملُ هذه المسيرة الظافرة والسائرة نحو النصر، والتي ستكون بحجم التضحيات الكبرى التي قدمّها شعبُنا الفلسطينيّ العظيم ومعه كلّ الشعوب الحرّة في أمّتنا والعالَم".

وختمَت "كما نتوجّه إلى الإخوة في حركة "حماس"، قادةً ومجاهدين، والذين جمعتنا بهم مسيرةٌ طويلةٌ من الكفاح على طريق التحرير، لنُجدّدَ العهدَ على البقاء معاً وسوياً حتى النصر".

من ناحيتها أشارت "حركةُ الأمّة" في بيانٍ إلى أنّ "المجاهدَ الكبيرَ استشهد وهو مُقبلٌ وغيرُ مُدبر، في لحظة تختلطُ فيها دماءُ الأبطال مع ترابِ الوطن، وتتعانقُ فيها أرواحُ الشهداء مع سماء الحريّة"، مؤكّدةً "أنّ مسيرَته الجهاديّة ستستمرُّ والنصرُ مُقبلٌ وإنَّ استشهاده سيكونُ حافزاً إضافيّاً للمقاومة لمواصلةِ دربِ الجهاد».

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 21 تشرين الأول 2024 / العدد 3686
Sixteenth year / Monday 21 October 2024 / Issue No. 3686

تتمة ص 1

## المقاومة تُصيب منزل نتنياهو في قيسارية بطائرة مسيّرة مع وصول منظومة «ثاد» ...

الانتقام من الضاحية ليس منفصلاً عن المشهد السياسي الذي يشهد اليوم حدثاً مرتبطاً عضوياً بالعدوان الإسرائيلي مع وصول المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين الى بيروت، بعدما مهّد لزيارته سياسياً بالحديث عن الحاجة لتعديل القرار 1701، وهو ما قالت مصادر متابعة إنه قد يتحوّل إلى عرض رسائل ضمانات متبادلة بين بيروت وواشنطن وتل أبيب وواشنطن يقترحها هوكشتاين مع استحالة تمرير طلب تعديلات لا تريح لبنان من خلال مجلس الأمن الدولي في ظل الموقف الروسي والصيني المتضامن مع ما يريده لبنان. ويأتي الجنون الناري على الضاحية لتزخيم مهمة هوكشتاين لتقديم عروضه بمقايضة وقف إطلاق النار بشروط تعديل ضمني عبر رسائل الضمانات المقترحة أو عبر تعديل علنيّ عبر قرار لمجلس الأمن الدولي للقرار 1701. ومهمة هوكشتاين كانت موضع تعليق لرئيس مجلس النواب نبيه بري الذي وصفها بالمحاولة الأخيرة للحلّ، مؤكداً أن هناك إجماعاً لبنانياً حول القرار 1701، وعلى أولوية وقف إطلاق النار.

فيما تستضيف فرنسا في العاصمة باريس يوم 24 تشرين الأول الجاري مؤتمر دعم لبنان 2024 الذي سيشدّد على تحقيق الحماية والإغاثة المباشرة للمدنيين، ودعم المؤسّسات اللبنانية قي مقدّمها المؤسّسة العسكرية، يتوجه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى فرنسا الأربعاء المقبل مع وفد مرافق يضم وزير الخارجية وسفير لبنان في فرنسا فقط للمشاركة في المؤتمر.

وفيما يصل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى الأراضي المحتلة غداً الثلاثاء، يصل الموفد الأميركي أموس هوكشتاين إلى لبنان اليوم بعد غياب طويل حيث سيلتقي الرئيس نبيه بري والرئيس نجيب ميقاتي وقائد الجيش جوزيف عون، وسيحمل "هوكشتاين معه كل الكلام عن تطبيق القرار 1701 كاملاً مع ما تحدّث به من تعديلات إضافية"، مصادر متابعة وصفت هذه التعديلات بأنها آليات تطبيق القرار. وأبرز التعديلات المطروحة هي في مهمة قوات اليونيفيل وإعطائها صلاحيّات إضافية تتيح لها مراقبة ومداهمة أي موقع مشبوه من دون التنسيق مع الجيش اللبناني، ومراقبة الحدود اللبنانية البرية والبحرية عبر نشر قوات أو أبراج مراقبة لضمان عدم تهريب السلاح الى الحزب.

إلا أن التعديل، كما تقول بعض المصادر الدبلوماسية المتابعة، ليس متفقاً عليه بعد بين أعضاء مجلس الأمن ولا سيما أن التعديلات تعني إقرار قرار جديد بحاجة إلى إجماع الأعضاء الدائمين وعدم رفع أي فيتو عليه.

وأشار رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى أن زيارة هوكشتاين هي الفرصة الأخيرة لأميركا للوصول إلى حل، وهناك رغبة أميركية لوقف النار في لبنان قبل الانتخابات، وأنا مفوّض من حزب الله منذ 2006 وهو موافق على 1701.

وأكد بري رفض إجراء أي تعديلات على القرار 1701 بزيادة أو نقصان، وأردف "لديّ خطة لإنقاذ لبنان أعمل عليها، وليس صحيحاً أن إيران تعوق مسار خطتي لإنقاذ لبنان". موضحاً بأن حكومة نجيب ميقاتي تواجه تحديات غير مسبوقة وهي تقوم بواجباتها قدر الإمكان.

وأوضح بأن ترشيح قائد الجيش جوزيف عون يحتاج إلى تعديل دستوري وتوافق أكثر من 86 نائباً، وأنا لم أتحدّث يوماً عن انتخاب رئيس لبناني قبل وقف النار. لافتاً الى ان "إسرائيل" تدمر كل شيء في لبنان كما فعلت في غزة.

وشدّد على أن الضوء الحقيقي في المنطقة هو التقارب السعودي الإيراني.

وتلقى بري اتصالاً من وزير الخارجية المصرية بدر عبد العاطي تداولا خلاله بالأوضاع الراهنة في لبنان والمنطقة جراء العدوان الإسرائيلي على لبنان والمخاطر والتداعيات الناجمة عنه.

وأكد الوزير عبد العاطي المساعي المصرية وجهودها في سبيل التوصل لوقف إطلاق النار وتطبيق القرار 1701، مؤيداً الموقف اللبناني الداعي لانتخاب رئيس توافقي لرئاسة الجمهورية.

إلى ذلك يتوجّه الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، في زيارة إلى بيروت اليوم، تستغرق يوماً واحداً لإجراء مباحثات مع القيادات اللبنانية؛ وقال الأمين العام المساعد السفير حسام زكي إن زيارة الأمين العام إلي بيروت تستهدف التشاور مع القيادات اللبنانية حول سبل التعامل مع العدوان الإسرائيلي المستمرّ على لبنان، والذي يستلزم الحد الأدني من التفاهمات اللبنانية، كما تهدف الزيارة إلى تشجيع التوصل إلي تفاهمات في ملف الشغور الرئاسي باعتباره أمراً بات يشكل أولوية هامة لاستكمال القيادات الدستورية في البلد بما يمكنه من مواجهة التحديات الكبرى التي يمر بها.

وطالب وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أول أمس السبت، "إسرائيل" بتقليل ضرباتها في بيروت ومحيطها، ودعا إلى بدء مرحلة انتقالية تسمح بعودة الرهائن في قطاع غزة. وقال أوستن: "نريد مرحلة انتقالية ونودّ أن تقلل "إسرائيل" بعض ضرباتها على بيروت ومحيطها". وأوضح أنّ "المجتمع الدولي ملتزم بالعمل مع الجيش اللبناني واليونيفيل لضمان أمن واستقرار لبنان". وعن "اليونيفيل"، أكد أوستن أنه أثار "مسألة أمن اليونيفيل في لبنان مع وزير الدفاع الإسرائيلي، و"إسرائيل" أبلغتني بعدم وجود نية لاستهداف القوة"، مبيناً أن "دور اليونيفيل في سلسلة الغارات، مهم جداً وستواصل الاضطلاع بمهمتها".

ورأى مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أنه "ربما يتعيّن إعادة النظر في بعثة اليونيفيل، لكن وقف إطلاق النار هو الأولوية". وأكد بوريل أن قوات اليونيفيل موجودة في لبنان بناء على تفويض من مجلس الأمن لا من الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غويتريش. وكانت أعلنت اليونيفيل، أن "جرافة إسرائيلية هدمت عمداً برج مراقبة وسياجاً محيطاً بموقع للأمم المتحدة ببلدة مروحين جنوبي لبنان"، مشيرة الى أن "انتهاك موقع للأمم المتحدة يُعد خرقاً صارخاً للقانون الدولي وقرار مجلس الأمن 1701".

وأعلنت قيادة الجيش استشهادَ ثلاثة عسكريين جرّاءَ اعتداء إسرائيلي على آليتِهم العسكريةِ عند طريق عين إبل – حانين.

وجدّد أمس، الطيران الإسرائيلي المعادي غاراته على الضاحية الجنوبية وبعلبك – الهرمل، حيث قام باستهداف مراكز القرض الحسن في الشياح وبرج البراجنة وتحويطة الغدير وحي السلم والغبيري وحارة حريك. ونفّذ الطيران الحربيّ الإسرائيليّ غارات على بلدات طيردبا وباتوليه ومعركة وعيتا الشعب وحاريص وبرعشيت وشقراوعيناتا وشيحين والزهراني وطيرحرفا والطيبة ودير سريان ومجدل زون وغيرها. فيما تعرضت مجدل سلم وبرعشيت لقصف مدفعيّ. وقام جيش العدو الإسرائيليّ بعملية تفجير واسعة في المباني في بلدة العديسة التي تُشرف على المستعمرات بمحاذاة الحدود مع "إسرائيل"، وكرّر العدوان ذاته في بلدتي ربّ ثلاثين ومركبا.

وشنّت الطائرات الحربيّة الإسرائيليّة، غارةً عنيفة استهدفت مبنى في حيّ المساكن الشعبيّة في ضاحية صور، مما أدّى إلى تدمير المبنى بالكامل، وتضرّر كبير في المباني المجاورة. كما نفّذت 14 غارة متتالية على الخيام استهدفت مختلف المناطق في البلدة خلال 15 دقيقة، منها الجلاحية والشاليهات ووادي العصافير وحيّ المسلخ القديم والمعتقل وغيرها.

ونفذت مسيرتان إسرائيليتان غارتين مزدوجتين استهدفتا منطقة مفتوحة في بلدة كفررمان، وتسببتا باندلاع حريق، واتجهت فرق الدفاع المدنيّ لإطفائه. كما أغار الطيران الحربيّ المعادي على منزل في بلدة دير أنطار في قضاء بنت جبيل، ما أدّى إلى أضرارٍ جسيمة من دون وقوع إصابات.

وتمّ أمس، إنتشال جثتي شهيدين قضيا جراء غارة استهدفت منزلاً ودمّرته في البلدة منذ يومين. ثم جدد الطيران الحربيّ الإسرائيليّ غاراته مستهدفاً للمرّة الثانية اليوم محلة مريصع في أطراف بلدة أنصار الجنوبية. كما ونفذت مسيّرة إسرائيليّة غارةً بصاروخ موجّه مستهدفة بلدة عربصاليم. وفي البابلية، تم انتشال 4 جرحى جراء الغارة التي استهدفت منزلاً، وأفيد عن وجود 7 أشخاص تحت الانقاض.

وفي النبطية، نفذت طائرات حربيّة إسرائيليّة سبع غارات على حي كسار زعتر في النبطية، مما أدّى إلى استشهاد 4 مواطنين وجرح آخرين. وفي قضاء صور أيضًا، شنّ العدو غارة على منزل في بلدة برج رحال، مما أدّى ألى استشهاد مواطنين اثنين وإصابة آخرين.

وأشار مدير العناية الطبيّة في وزارة الصّحة العامّة الدكتور جوزيف الحلو، في حديث إلى وسائل إعلام محليّة، إلى أنّ المستشفيات التي أجرت تدريبًا مع وزارة الصحّة جاهزة لاستقبال الجرحى جرّاء الهجمات الإسرائيليّة كما الحالات العادية، ولكن هناك 5 مستشفيات و23 مركزًا صحيًا خارج الخدمة لأسباب أمنيّة.

في المقابل، وبعدما استهدفت المقاومة لأول مرة في التاريخ عقر دار رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في قيساريا بمسيّرة وصلت الى منزله من دون صفارات انذار، دوت أمس صفارات الإنذار في المطلة ومرغليون بإصبع الجليل والكريوت، شمال حيفا وفي المناطق المحيطة، وذلك بعد إطلاق صواريخ من لبنان على شمال الأراضي المحتلة. حيث تم اعتراض خمسة صواريخ في سماء حيفا. وأعلنت مستشفى زيف في صفد عن إصابة 4 أشخاص إثر القصف الأخير من لبنان على منطقة روش بينا ومدينة صفد. وفي وقت سابق، ذكر الإعلام الإسرائيليّ بأن حزب الله أطلق أكثر من 170 صاروخا منذ صباح أمس. وقال الحزب إنه استهدف برشقات صاروخية تجمعاً لقوات الاحتلال الإسرائيليّ في منطقة السدانة في مزارع شبعا المحتلة ومستعمرة يفتاح وتجمعات لقوات العدو الإسرائيلي في مستعمرات يعرا وشلومي وادميت وثكنة معاليه غولاني ووادي هونين غرب بلدة العديسة ومستعمرة كريات شمونة وتجمعين لقوات العدو الإسرائيلي في مستعمرتي كتسرين ويفتاح ومستعمرة المنارة.

تتمة ص 1

## هل يملك جيش الاحتلال...

– السبب الثاني لهشاشة الكلام الإسرائيلي وعدم إقناعه أحداً، هو أن سلاح الصواريخ والطائرات المسيّرة لدى المقاومة، كما قالت استخداماته في هذه الحرب قادر على الوصول إلى عمق الكيان من خارج منطقة جنوب الليطاني، بل ومن خارج أبعد من ذلك بكثير، هذا إضافة إلى أن التفاوض على هذا الإبعاد الذي فشل في حرب تموز 2006 يستدعي نجاح الاحتلال بتحقيق انتصار عجز عن تحقيقه في 2006. وما دامت المقاومة تواصل القتال في منطقة الحدود منعاً لاستمرار الاحتلال في أيّ جزء من هذه المنطقة، فإنّه سوف يكون على الاحتلال لفرض استقراره من جهة وفتح التفاوض على توسيع نطاق إبعاد المقاومة عن الحدود، أن يفعل ذلك بالقوة، أي أن يقوم باجتياح المنطقة الممتدّة من الحدود حتى نهر الليطاني على الأقل.

– السبب الثالث للقناعة بأن قيادة الكيان وجيشه يكذبان هو أن ما تمّ حشده من فرق عسكريّة للعملية التي وصفت بـ المحدودة هو أكثر مما حُشد في حرب تموز 2006 التي وضع لها هدف هو سحق المقاومة، وتعادل ما حشده الاحتلال في اجتياح لبنان عام 1982. وهذا الحشد يؤكد أن العملية البرية واسعة النطاق بحجم ضخامة الحشود التي بلغت في يومها الأول ست فرق تعادل قرابة 90 ألف ضابط وجنديّ، من بينها كل ألوية النخبة. وهذا يعني أن الحديث عن عمليّة محدودة كان يهدف فقط إلى تهدئة الأجواء الدولية التي لن تستطيع تغطية اجتياح كبير، ومخاطبة الداخل اللبناني لعدم استنفار الجو السياسي ضد الكيان، لكن الهدف الأساسي كان التحسّب للفشل، من خلال القول إن الإعلان في الأساس كان عن عمليّة محدودة.

– أما وقد مضت على العمليّة ثلاثة أسابيع شهدنا خلالها عشرات محاولات الاختراق الفاشلة، على عدد من محاور التقدّم المفترضة، خصوصاً مناطق التلال المرتفعة الحاكمة كرؤوس جسور للاجتياح البريّ، وخسر الاحتلال فيها مئات الجنود قتلى وجرحى وعشرات الآليّات منها قرابة خمسة وعشرين دبابة ميركافا، وكانت معركة مثلث راميا عيتا الشعب القوزح أهمها، فقد صار على قيادة جيش الاحتلال أن تتساءل عن فرص الفوز بهذه العمليّة البريّة، وعن المأزق الذي وضعت قواتها فيه، بين حدّي مواصلة المحاولات الفاشلة، أو التسليم بالعجز عن الاختراق، خصوصاً أن المقاومة نجحت بتسديد ضربة قاتلة للواء جولاني باستهداف مقرّ قيادته الخلفية في قاعدة بنيامينا بطائرة مسيّرة دقيقة دخلت إلى غرفة الطعام وحصدت قرابة المئة إصابة بين قتيل وجريح، بعدما كانت معركة مثلث القوزح راميا عيتا الشعب قد حصدت من قوات اللواء نفسه عدداً مشابهاً، وكانت الأيام العشرة الأولى من المواجهة قد حصدت في صفوف وحدة ايغوز التي تمثل نخبة النخبة في لواء جولاني، ضعف هذا العدد بين قتيل وجريح خلال محاولات التسلل إلى مارون الراس والعديسة وكفركلا وياورن.

– وصل جيش الاحتلال إلى نقطة فاصلة في الحرب البريّة، قد يستطيع خلالها تكرار محاولات إحداث الاختراقات لأيام إضافية، ولكن الأكيد أنه سوف يحصد نتائج مشابهة لما قالته الأيام التي مضت، وعندها على قيادته أن تقرّر أحد خيارين، الأول وقف العملية البرية، وهذا تسليم بفشل أكبر من العملية البرية، لأن هذه العملية جاءت كردّ على فشل الضربات التي استهدفت المقاومة، وحزب الله في قلبها وعلى رأسها، في إيقاف تساقط الصواريخ على شمال فلسطين، وخير تعبير عن الفشل البرّي اليوم هو تصاعد حجم ونوع ومدى الصواريخ والطائرات المسيّرة التي تسدّدها المقاومة إلى عمق الكيان وليس إلى الشمال فقط، وآخرها كان طائرة مسيّرة أصابت منزل رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو، والخيار الثاني هو الانتقال دون توفير مقدّمات النجاح لبدء عملية برية أوسع، تعرّض ألوية الجيش ومدرعاته لخسائر هائلة، كما كان الانتقال من عمليات التسلل والاستهداف النقطويّة في المواقع الأمامية إلى محاولات الاقتحام العرضية كعملية التقدم على مثلث القوزح راميا عيتا الشعب وما نتج عنها.

– التغطية بالنار على المأزق والتهرّب من الاستحقاقات التي يفرضها، قد تنفع لساعات لا تلبث أن تمرّ وتعود الأسئلة عن مصير العملية البرية طالما أن الصواريخ والطائرات المسيّرة ما زالت تصل وتصيب وتحقق أهدافها في عمق الكيان، ويزداد معها الشعور بفقدان الأمن بين المستوطنين وزيادة أعداد المهاجرين، الذين اتخذت العملية البرية من إعادتهم شعاراً لها، ومثل ذلك سوف يكون الحال بوهم التغطية على المأزق بتسريع الاعتداء على إيران، رغم أنه غير مضمون النجاح ولا مضمون القدرة على التعامل مع نتائجه. وهذا قد ينفع بنقل الضوء عن المأزق لساعات وأيام ثم لا يلبث السؤال ويظهر مجدداً: هل يملك الكيان وصفة لتغيير مسار العملية البرية من الفشل إلى النجاح والخروج من مأزق الخيارات الصعبة والمرّة؟

التعليق السياسي

## معيار الفوز بالحرب ومقياس الثقة

– بمثل ما كان شعار "إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت" أبرز ما أبدعه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله غداة تحرير جنوب لبنان عام 2000، بحيث شكّل رأس حربة الحرب النفسية لزعزعة ثقة المستوطنين بقدرة الكيان على البقاء، و قدرة جيشه على حمايتهم، كان الهدف معاكساً بزعزعة الثقة بقدرة المقاومة عبر إصابتها بالحزمة القاتلة التي وجّهها الكيان بمعونة أميركية وغربية لحزب الله، وانتهت باغتيال الأمين العام وعدد كبير من قيادات المقاومة الكبار والميدانيين وإصابة بنيته وبيئته بخسائر كبرى عبر ضربات أجهزة المناداة وأجهزة الاتصال والغارات التي استهدفت الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت، للقول أنتم أوهن من بيت العنكبوت وليس الكيان.

– الأكيد أن قيادة الكيان نجحت خلال أسبوعين باستعادة ثقة مستوطنيها بقوة جيش الاحتلال وأجهزة مخابراته، والتعافي المؤقت من لعنة أوهن من بيت العنكبوت، بينما اهتزّت ثقة الكثيرين من مؤيدي المقاومة وبيئتها بقدرتها على الوفاء بما وعدتهم به من قدرات وقوة، ولولا هذا التحوّل المزدوج لما تجرأ الكيان على التفكير بعملية برية كان يُحجم عنها دائماً لخشيته من الفشل، لكن منذ مطلع هذا الشهر، والأحداث المتلاحقة تفعل باتجاه معاكس تماماً، فالضربة الإيرانية أصابت الكيان إصابات قاتلة، أظهرت هشاشة منظومته الدفاعية وعجزه الاستخباري، بينما تكفلت أيام الحرب البرية الممتدة منذ أول الشهر بإظهار قوة المقاومة واقتدارها، بحيث إنها نهضت من أضخم ضربة يمكن لها أن تقضي على دول وجيوش، وأظهرت بسالة وقوة وتنظيماً واقتداراً، لا يلبث أن يفاجئ بما يقدّمه الميدان من وقائع تفوّق المقاومة على جيش الاحتلال، بما أعاد الثقة لجمهور المقاومة ومؤيديها وبيئتها بأنها عند وعودها، بل إنها أهل لثقتهم، لما يقوله نهوضها السريع والمبهر والمذهل رغم قسوة ما تعرّضت له، ويقابل ذلك تراجع درجة الثقة داخل الكيان بقدرة جيش الاحتلال على صناعة الانتصار على هذه المقاومة لما أظهرته رغم كل الضربات القاسية التي تلقتها.

– جاءت المعادلات النارية التي رسمتها المقاومة عبر صواريخها واستهداف طائراتها المسيّرة لتقول إن المقاومة لا تزال تملك بنك أهداف دسماً وقدرات استخبارية وازنة ومؤثرة، بما طرح الكثير من الأسئلة حول أهليّة جيش الاحتلال وقدرته على إقامة التوازن في وجهها ما استنفد بنك أهدافه ومظاهر تفوقه الاستخباري، وبدا أنه يذهب كما في غزة الى استهداف تدمير المساكن وقتل المدنيين.

– تتفوّق المقاومة اليوم في معركة الثقة، التي يخسرها الكيان، فيخسر ثقة مستوطنيه بعدما فاز بها لأيام، لترتفع الأسئلة مجدداً عن قدرة جيش الاحتلال على ضمان أمن الكيان، بينما تزداد ثقة بيئة المقاومة والبيئة اللبنانية والعربية في أنها قوة استثنائية تصعب هزيمتها.

– السؤال الدائم عن النصر والهزيمة يبدأ وينتهي بالثقة، والجواب هو أن المهزوم في هذه الحرب هو مَن يشبه أكثر معادلة أوهن من بيت العنكبوت.

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 21 تشرين الأول 2024 / العدد 3686
Sixteenth year / Monday 21 October 2024 / Issue No. 3686

# معركة الوجود بين أميركا الصهيونية ومحور المقاومة

■ ميرنا لحود

لقد أثبتت عملية طوفان الأقصى والجبهات المساندة أصالتها وصوابها وتوقيتها، فبعد مرور عام على الإخفاق الأميركي الصهيوني في حربه ضد المقاومة ومحورها وصفر التقدم في قطاع غزة البالغة مساحته ٣٦٠ كلم٢ والتخبط في محاولة اجتياح لبنان، ها إنَّ الشيطان الأكبر يتنقل من جبهة إلى أخرى علّه يفلح في مكان ما. هذه الحربُ شرسة للغاية لأنّها حربُ الوجود بين أصحاب الأرض والغازي الآتي من أصقاع الدنيا والمدعوم من القوى العظمى في كافة المجالات عسكرياً واقتصادياً ومالياً وسياسياً. فتواجد الصهيوني على أرض فلسطين هو امتدادٌ للمصالح الأميركية البريطانية الغربية الصهيونية. والهزيمة للصهيوني ستكون أولاً بأول هزيمةً للأصيل الأميركي الصهيوني. ويعمد الكيان المؤقت في هذه الحرب إلى إزالة فكرة «أوهن من بيت العنكبوت» من خلال القصف العنيف والمسح الناري للأحياء السكنية والمدنية بامتياز متذرّعاً بأكاذيبَ وحجج لا يقبلها العاقل الحكيم والفهيم وهذا مقصود في الحروب لأنَّ ما يخسره في الميدان يحاول التعويض عنه في الإعلامَ والسياسة العوجاء المبنية على حجج خاطئة ومنها: إنّ تخزين منصّات الصواريخ بين الأحياء السكنية ضرب من الجنون، لأنّها تحتاج إلى صيانة ومجالات واسعة ومن الصعب إخفاؤها بين الأبنية والأزقة، فمن البديهي أن تُزرع في أماكنَ بعيدة عن السكن والمدنيين وبشكل مخفي ومحصّن والليالي أكبر برهان على ذلك. أمّا مخازن الأسلحة الخطرة جداً في أحياء مكتظة فمن سابع المستحيلات، وهذا الشرح لا يحتاج إلى تدريب عسكري إنما إلى استخدام المنطق والعقل والإدراكَ.

بعد مرور عام على الطوفان، ورغم الكذب، لم يحسم الأميركي الصهيوني المعركة ولم يسجل أي إنجاز سوى قتل المدنيين واغتيال القادة عبر التقنيات الإلكترونية العالية الدّقة وهذا قادرٌ عليه لامتلاكه الأجهزة اللازمةَ والمعدات والإشعاعات التي تسّهل الحصول على المعلومات، وفي هذا المجال، هو سبّاق وبأشواط أمام روسيا والصين، وهذا معروفٌ. ومتى تُستخدم التقنيات في ضرب الشعوب بصحتها، هل سيجد الأميركي الصهيوني والغربي معه أي عائق في استخدامها للاغتيالات؟ أكثر ما هو أسمى للمقاومة خسرته وهو باستشهاد سماحة الأمين العام لحزب الله السيدَ الشهيد حسن نصر الله رضوان الله عليه، وهذه الشهادة الأليمة والفقدان الكبير لن يُضعفا المقاومين لا بل يزيدانهم عزماً وتصلباً أولاً للانتقام وثانياً للمضي بما هو مكتوبٌ في نمط الحزب، والميدان يؤكد على ذلك. وبمرارة تعرف الأوساط العسكرية الأميركية الصهيونية بأنها لن تفلحَ في كسر المقاومة وعبثاً تحاول مراكزها وأبحاثها دراسةً وفهم لغز حزب الله لكيفية التعامل معه. ويصرّحون عن خيبتهم وبإذن الله لنْ يصلوا إلاّ إلى الفراغ وذلك لعدة عوامل أهمها الإيمان بالقضية والتفاني في سبيلها وهو ما يفتقده الأميركي صاحب الحروب في العالم والأدبيات القذرة.

أمّا الخسارة الأخرى والتي لا تقلّ أهميةً، فهي تتجسد في التغيّرات العالمية التي أصبحت واقعاً مريراً بالنسبة للأميركي الصهيوني مع صعود تجمع دول بريكس الذي يتوسع مع تقدّم الأيام في ظلّ عجز أميركي لحوْول حصوله. ويشكل هذا التكتل أهميةً كبرى لأنّه يَخرج عن التعامل بالدولار ويُعطي البلدان الثقة في التّعاون دون الانتقاص من استقلالية وحرية وسياسة كل منها مع الحفاظ على الاحترام المتبادل، ما يؤدي إلى تشجيع الجميع على المضي قدماً ويجذب الطامحين للانضمام وآخرهم الطلب الكوبي. ويعطي هذا التشكل قيمة عالمية وازنة لأنها تشبّك التعاون بين البلدان كما يشجّع على التبادل حتى بين بلدان غير منضمة وبشكل ثنائي وهذا ما يحصل بين فيتنام والفليبين وبروناي وإندونيسيا وتايلند وماليزيا وسنغافورة، علماً بأنّ الفليبين تشارك دائماً في مناورات عسكرية مع أميركا. وتسعى الأخيرة لجرّها إلى فلكها واستخدامها لتكون الشرارة ضدّ الصين ويبدو أنَّ الفليبين بدأت تستيقظ لكنْ هل ستكون اليقظة مستدامة؟

×الشيطان في كلّ مكان: الصندوق الوطني للديمقراطية وسياسة سلسلة الانقلابات في داخل البلدان

في ظلّ الحرب الدائرة ضدّ روسيا على الأراضي الأوكرانية وحرب الإبادة على غزّة ولبنان لم يهدأ الأميركي في ممارسة سياسته الخبيثة والتي يستخدمها كلّما سنحت الظروف لضرب الاستقرار الداخلي للبلدان وقلب الحكم بما يتوافق مع أطماعه. ومن خلال القوة الناعمة، أطاحت في باكستان بـ عمران خان المنتخب من قبل الشعب. وفي بنغلادش عمل الصندوق الوطني للديمقراطية أو الوقف الوطني للديمقراطية NED (National Endowment for democracy) (يعمل في تلك المؤسسة التابعة لـ«سي أي آي» عددٌ من الديمقراطيين والجمهوريين ويتلقون الأموال والدعم المباشر من مؤسسة المخابرات الأميركية) بالضغط على الحكومة حتى وقع الانقلاب على رئيسة الوزراء السابقة الشيخة حسينة ليتسلم محمد يونس إدارة الحكم. ومعروف عن الأخير بأنه حائز على جائزة نوبل لـ «القروض الصغيرة»، ما يساهم ويساعد على دخل محدود يساند العائلات الأكثر فقراً، علماً بأنَّ الفكرة موجودة في كتاب الله. ولمحمد يونس صداقة شخصية مع عائلة كلينتون وتساهم مؤسسة العائلة بشكلٍ رئيسي في تمويل القروض لحامل جائزة نوبل. واعتادت عائلة كلينتون على التهديد الدائم لرئيسة الوزراء من خلال تعليق بناء جسر بادما المموَّل من البنك الدُولي بمليارين ومئتي ألف دولار كي لا يخضع يونس للمساءلة وكشف حساباته لأنّه يتهرّب من دفع الضرائب. وعندما نشب الخلاف بين يونس والشيخة حسينة هبّ للمدافعة عن يونس الرئيس السابق للبنك الدولي وعضو في مجلس إدارة بيلدربرغ (التي أسسها هنري كيسنجر وديفيد روكفلر وكلاهما أسسا «سي أي آي» جايمس والفونسون. علاوةً على ذلك تلقت رئيسة الوزراء الشيخة حسينة بعد انتخابها في يناير ٢٠٢٤ تهديدات من مسؤول أميركي يحثها للتنازل عن بقعة أرض لإقامة دولة للمسيحيين ليتمَّ فيها إنشاءُ قاعدة عسكرية أجنبية على جزيرة سان مارتن وإلاّ ستتعرّض الشيخة إلى انقلاب. واستخدمت أميركا الصراع المتجذر لنصف قرن بين رابطة «عوامي» القريبة من العلمانية وحزب بنغلادش الوطنّي التابع للإخوان المسلمين الذي يريد ضمّ البلاد إلى باكستان. وللحزب الوطني علاقة مع هانتر بايدن ابن الرئيس الأميركي جو بايدن. وينص العقد الذي يجمع شركة Blue Star Stratégies وحزب بنغلادش الوطني على تسديد ١٠٠ مليون دولار لهانتر بايدن كلفة النجاح في ممارسة الضغط الداخلي وعند صعود الحزب الوطني إلى السلطة.

وتسعى أميركا لثورة ملوّنة في تايوان وإندونيسيا وفنزويلا وجورجيا. كما أرسلت Todd Robinson الذي عمل مع الفنزويلي خوان غوايدو المدعوم أميركياً ليكون الوجه المعارض ضد الرئيس نيكولاس مادورو المنتخب من قبل الشعب. وتوجه تود روبانسون إلى جورجيا ليدعم التدريب Women Militarisation أي عسكرة النسوة، حتى يثير وقتها محاولة لثورة ملوّنة ضاغطاً على الحكومة لإلغاء قانون أقرّته الأخيرة يمنع المنظمات غير الحكومية في العمل دون غطاء أو علم الحكومة. وهذا القانون موجود في أميركا ومسموح العمل بموجبه لكن الشيطان يريد تحصين نفسه ويمنع الحماية لمن يعارضه ويقاومه. ترسل أميركا عناصرها إلى العالم وتكلّفهم بالتخريب مثل فيكتوريا نولند من أصول صهيونية أوكرانية وأصول أخرى من أوروبا الشرقية. عملت مع زوجها لزعزعة الاستقرار في أوكرانيا. إضافة إلى رئيسة المفوضية للشؤون الأوروبية أورسولا فون درلاين من أصول دول البلطيق، وآنا لينا بيربك وزيرة الخارجية الألمانية وزوجها والعلاقة لكل هؤلاء مع شركات تصنيع الأسلحة.

ويعمل الصندوق الوطني للديمقراطية على تمويل كافة الأحزاب الفرنسية لتصبح مجموعة من المعارضات لا تتفق إلاّ على تقاسم الكعكة الفرنسية مع إيمانويل ماكرون الوكيل للدولة العميقة الأميركية. وتشكلت حكومة ميشال بارنييه الأخيرة وتُدعى حكومة «سي أي آي» التي لا تمثل الانتخابات الأخيرة. لقد وصل إلى الحكم كل من صوت ضدّه لتتطبّق عبارة «الفائز منبوذ». يشبك أعضاء الحكومة علاقات مع مؤسسات صهيونية عملوا معها مثل وزير الخارجية جان ـ نويل بارو المساهم في شركة ناشئة أسّسها أعضاء من ماكينزي موالية للصهيونية. ومثل آخر لوزير الدولة للشؤون الأوروبية بنيامين حداد العميل السابق لإليوت أبرامز، مهندس الجرائم في أميركا اللاتينية.

وكما كانت شغّالة أميركا خلال الحرب الباردة عبر Stay behind التابع لـ«سي أي آي» و Stay behind التابع للناتو وهندسة عمليات إرهابية معروفة مثل عملية غلاديو Gladio operation أيّ السيف، مستهدفة أوروبا الغربية لأنّها كانت تسعى للسيطرة عليها وظفرت بذلك. أصبحت أوروبا تحت المجهر الأميركي، ولم تنجح عمليات غلاديو إلاّ بعد شراء أنفس من المخابرات وعناصر من الجيش ونواب وأعضاء في مجلس الشيوخ وأعضاء أحزاب، خاصة الأكثر تطرفاً لأنَّ الجميع متطرف، بالإضافة إلى أشخاص يواكبون الإعلام أو يطلق عليهم تسمية «إعلاميون» تخرّجوا من مدارس تسيطر عليها الصهيونية في الغرب وخاصة في فرنسا وإيطاليا. والوظيفة الأساسية لهؤلاء العاملين في الإعلام أنْ يكونوا رأس الحربة لمواجهة كل من يعارض السياسة المفروضة من الناتو و«سي أي آي»،

وتعمل الدولة العميقة الصهيونية على إدخال المهاجرين إلى أوروبا لإحداث مشاكل بين السكان على خلفية دينيّة. وصرّح رئيس وزراء هنغاريا فكتور أوربان عن ملف فرضه جورج سوروس على الاتحاد، ويهتمّ سوروس بالتمويل والتنسيق مع الجمعيات. ينص الملف على إلزام إدخال مليون مهاجر إلى دول أوروبا ليتمّ زرعهم في أماكن، ما يسهّل الخلافات بينهم وبين السكان. بالإضافة إلى حرق كنائس لتأجيج الصراعات علماً بأنَّ عدداً كبيراً من الكنائس تخضع لصيانة الدولة ومن غير الممكن الدخول إلى تلك الأماكن المحصّنة بطريقةٍ أم بأخرى سواء كانت كاتدرائية أم كنيسية صغيرة، حيث أنّ الجرائم منسّقة بغالبيتها.

في الخلاصة، إنَّ الحرب الدائرة في المنطقة والعالم هي حرب وجودية ضد إبليس وأتباعه. ولإخراج إبليس من قلب العالم والمشرق العربي لابدَّ من المقاومة، فالحرب ليست دينية إنما وجودية بين محور أبناء الله ورجاله ومحور الشيطان القاتل لمخلوقات الله المؤمنين بكلامه وبكتابه المقدّس؛ إنَّ هؤلاء الصابرين هم على يقين بالنصر الأكيد وبدحر إبليس من منطقتنا ومن أرزاقنا ومن أجوائنا. لقد وعدنا الله سبحانه تعالى بأنَّ الصبر في الشدائد سيحوّله إلى نصرٍ قريب، وما أجمل النصر من عند الله!

# الصهيونية تعادي الساميّة على المكشوف!

■ علي حمدالله

قبل الولوج إلى متن المقال لا بدّ من تحديد تعريف مصطلح معاداة السامية بما يخدم غرض هذا المقال أي تحديده بحسب القاموس الصهيوني المصطنع، ولذلك نقتبس النص أدناه (مع بعض الاختصار والتصرّف) من الموقع الرسمي «للتحالف الدولي لإحياء ذكرى محرقة اليهود» وفيه:

«اعتمدت الهيئة العامة للتحالف الدولي لإحياء ذكرى محرقة اليهود في بوخارست عام 2015، التوصية المقدمة من طرف اللجنة المعنية بمعاداة السامية وإنكار المحرقة بخصوص اعتماد تعريف معاداة السامية العملي التالي: «معاداة السامية هي تصوّر معيّن إزاء اليهود ويمكن التعبير عنه بوصفه كراهية تجاه اليهود، وتوجيه المظاهر الخطابيّة والماديّة لمعاداة السامية نحو الأفراد اليهود وغير اليهود أو ممتلكاتهم أو كلاهما معاً، ونحو المؤسسات المجتمعيّة والمرافق الدينية اليهودية»، بما فيها استهداف «دولة إسرائيل» باعتبارها جماعة يهودية، واستند التعريف العملي على إعلان ستوكهولم والذي نص على أنّه «باستمرار شعور الذعر إزاء معاداة السامية وكره الأجانب، فإنّ مسؤولية رسمية تقع على عاتق المجتمع الدولي متمثّلة في مكافحة هذه الآثام». (انتهى الاقتباس).

وقد عملت الصهيونية العالمية تاريخياً على تضخيم أو فبركة ما يسمّى الهولوكوست أو محرقة اليهود والاستناد على التضخيم لفرض تعديلات مستمرّة على تعريف مصطلح «معاداة الساميّة» وصولاً إلى التعريف العملي الإجرائي الوارد في النص، وأرادت الصهيونية من ذلك:

×تجريم التشكيك بمحرقة اليهود وفرضها كمسلّمة غير قابلة للنقاش على مستوى العالم أجمع، واعتبار التشكيك فيها بأنّه خطيئة وآفة وإثم يشير إلى انحراف أخلاقي وضميري للمشككين، بحيث يُباح التشكيك بأيّ شيء مثل الله والأديان ونظريات العلوم وكروية الأرض ويحرّم التشكيك بمحرقة اليهود!

×تخليق عقدة ذنب مستمرة وبدون نهاية لدى المجتمع الدولي بشكل عام والأوروبيين على وجه الخصوص نتيجة افتراض مضخّم مرتبط بما يسمّى الهولوكوست.

×ربط الصهيونية العالمية ومشاريعها المتنوّعة بالساميّة، وبالتالي تجريم انتقادها.

-اعتبار الكيان الصهيوني كما تجسّد في «دولة إسرائيل» ومشاريعه التوسعيّة والاستيطانيّة جماعة يهودية وبالتالي اعتباره كياناً سامياً، والاستناد على هذا لتجريم انتقاد «إسرائيل» وحكوماتها ومستوطنيها، وتجريم أيّ سياسة تعادي المصالح والتوجهات الإسرائيلية».

ولا شك أنّ الولايات المتحدة وباقي المراكز الإمبريالية دعمت واستثمرت في كلّ الجهود الهادفة لربط ودمج وصَهر الثالوث المتكوّن من الصهيونية و«إسرائيل» والساميّة واعتبارها كلها أمراً واحداً لا يقبل التجزئة، في سبيل توفير الحماية والغطاء للمشروع الصهيوني باعتباره في الأساس مشروعاً وظيفياً إمبريالياً متقدماً في قلب الوطن العربي ومحيطه الإسلامي هدفه تعزيز وحماية المصالح الإمبريالية، هذه الحماية تتيح للكيان الصهيوني ممارسة أبشع الجرائم الوحشية والمجازر والإبادات الجماعية بعد تجريم معاداته أو حتّى مقاطعته وانتقاده.

ويغفل التعريف الصهيوني لمعاداة السامية أمرين جوهريين، الأوّل أنّ السامية مصطلح لا يقتصر فقط على اليهود، بل يمتدّ ليشمل الكثير من الشعوب والأمم والمجتمعات العربية وغير العربية التي تنحدر من أصل سام ابن النبي نوح، والثاني أنّ اليهودية ليست سلالة جينية أو عرق متصل تاريخياً بسلالة سام ابن نوح، بل دين دخل فيه أعراق مختلفة وخرج منه أعراق مختلفة عبر التاريخ منها ما هو سامي ومنها ما هو غير سامي، وبالتالي لا يمكن بأي حال من الأحوال تعميم مصطلح السامية ليشمل كل اليهود، وعليه فاستخدام مصطلح السامية ومعاداتها بالشكل الحالي لا يمتّ بأيّة صلة للعلم أو التاريخ، وهو مجرد فبركة مزعومة لتحقيق أهداف مغرضة.

ونقترح هنا أنّ الصهيونية باعتبارها مشروعاً إمبريالياً هي أكثر منظمّة معادية للسامية في التاريخ، وذلك لاعتبارات موثقة وعلمية مستندة إلى العديد من الدراسات المعتبرة الصادرة بلغات مختلفة، وفق التالي:

- اعتداء الصهيونية والإمبريالية على الشعوب الساميّة بما فيها العرب الساميون وغيرهم، اعتداء لم يقتصر على الإبادة والمجازر واستهداف الحرث والنسل ومصادرة الممتلكات والأراضي ونهب الخيرات والموارد وطرد السكان من بيوتهم وبلادهم وتهجيرهم في أصقاع الأرض.

- قيام الصهيونية والإمبرياليّة بتنفيذ المجازر والترويع والإرهاب ضد اليهود الأوروبيين وغيرهم لأجل دفعهم للهروب من دولهم الأصلية وتوجيههم للاستيطان في فلسطين وأراض عربيّة أخرى، وهو ما أثبتته العديد من الدراسات.

- قيام الصهيونيّة والإمبرياليّة بخلق وعي زائف لدى اليهود قوامه الكذب والتضليل والخداع يهدف إلى تشجيعهم إلى الهجرة والاستيطان في فلسطين وأراض عربية أخرى عبر الادعاء بأنّ فلسطين أرض بلا شعب، وأنّها ستكون أرض اللبن والعسل والأمن والأمان والاستقرار والازدهار لليهود المستوطنين فيها.

- عمل الأجهزة الإديولوجية الصهيونية في الكيان بما فيها رياض الأطفال والمدارس والجامعات والمعاهد ووسائل الإعلام المختلفة والمراكز الدينية والحاخامات على تنفيذ ممنهج ومستمر لعملية إعادة هندسة شاملة لوعي اليهود المستوطنين لغرض إنتاج وعي عنصري عنجهي ينظر للعرب والمسلمين باعتبارهم أقلّ من البشر وأدنى من اليهود، بل وينظر لكلّ من هو ليس يهودي نظرة دونيّة عنصريّة قوامها الاحتقار والاستخفاف.

- هذا أنتج أجيالاً من اليهود المستوطنين الكارهين لكلّ ما هو ليس يهودياً، أجيالاً معبّأة بالدموية والوحشية والتلذذ بالإبادة والقتل بما فيه قتل الأطفال الرضّع، أيّ أجيالاً خائفة ومذعورة من كلّ ما هو ليس يهودياً وتشعر بعداء العالم كلّه لها وليس فقط العرب والمسلمين، أجيالاً غير قادرة على الحياة الطبيعية بسبب أولاً: حجم الاعتداءات والنهب والسلب الذي مارسته الصهيونية باسم اليهودية، وثانياً: هذا الوعي المنغلق العنصري وغير القادر على التواصل الطبيعي مع الحضارات والثقافات المختلفة، والمنطوي على ذاته خلف مجموعة مركبّة من جدران العزل والفصل وأنظمة متعددة من الدفاع والأمن.

- لا نقول أنّ الجيل الأوّل من المستوطنين اليهود كان خالياً من هذا الوعي، بل نقول إنّ عملية إعادة هندسة الوعي بدأت سابقاً على الجيل الأوّل من المستوطنين اليهود واستمرّت إلى هذه اللحظة.

- دور الممارسات الصهيونية الدموية والإجراميّة في تعزيز موجات معاداة اليهود المستوطنين واليهود الصهاينة على مستوى العالم، وخاصّة بعد مشاهد الإبادة الجماعيّة في غزة، إذ تشير بعض الدراسات بما فيها دراسات أجرتها الجامعة العبرية بتمويل من منظمة الصهيونية العالمية، أنّ نسبة عالية من اليهود "الإسرائيليين" المقيمين في الخارج باتوا يخشون التجمّع والسير في جماعات في الأسواق العامة ويمتنعوا عن ارتداء أيّ من الرموز الدينية اليهودية كما يتجنّبوا الحديث باللغة العبرية في الأماكن العامة.

- عجز المشروع الصهيوني الحالي على توفير الأمن والأمان للمستوطنين اليهود، بل أنّ نهج القيادة الحاليّة ساهم في تقويض الأمن والأمان لهم.

- تبنّي الكيان لسياسات رسميّة لا تبالي بحياة المستوطنين اليهود مثل بروتوكول هانيبال ومثل السياسة المتبعة بخصوص الأسرى المستوطنين في غزّة والي يمكن وصفها بإنّها سياسة غض الطرف كليّاً.

كما أنّ الولايات المتحدة تدفع حالياً الكيان ومستوطنيه لخوض حرب بدون أفق سياسي ورغم إدراكها العميق أنّ انتصار الكيان في هذه الحرب مستحيل، ما يعني أنّ الولايات المتحدة تدفع بحياة مستوطني الكيان لمحرقة إقليمية كبيرة بدون أدنى مبالاة بحياة اليهود المستوطنين وكل ذلك على مذبح حماية المصالح الأميركية غير المشروعة في المنطقة.

وعليه نخلص بكلّ وضوح وبساطة إلى أنّ تلك الجهات والمنظمات والدول التي تتمسّك ليل نهار بشعارات معاداة السامية هي ذاتها الجهات والمنظمّات والدول الأكثر عداء للسامية استناداً لمعاداة السامية بحسب قاموسها الخاص، وأنّه لا يمكن حلّ مشكلة معاداة السامية كما تعرّفها الصهيونية إلا بتفكيك الصهيونية نفسها، فقد وصل المشروع الصهيوني في تطوّره إلى اللحظة التاريخية التي بات فيها التناقض بين الصهيونية والساميّة من جهة والصهيونية ومصلحة اليهود من الجهة الثانية تناقضاً تناحرياً غير قابل للحل إلا بحل وفك وتخطّي الصهيونية نفسها، وأنّ التركيب التعسّفي المصطنع للثالوث المكوّن من اليهودية كدين والصهيونية كمنظمة إجراميّة والساميّة كعرق بات على وشك الانفجار ولا يوجد أي بوتقة أخرى قادرة على صهره حتى لو كانت حرباً إقليمية.

# البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 21 تشرين الأول 2024 العـدد 3686

Monday 21 October 2024 Issue No. 3686

الفنان الأردني سميح التايه
ضيف صفحات «البناء»

## خيارُنا... الالتزام بوصايا الشهداء

■ أحمد بهجة

تتوالى الإنجازات في الميدان، حيث يبرهن رجال الله أنّ أقدامهم ثابتة وملتصقة بأرضنا الطيبة في الجنوب حتى آخر شبر، وفي جنوبِ الجنوب، في فلسطين الحبيبة حيث لا مفرّ من النصر تطبيقاً لما تقوله كتائب القسام «إنه لجهاد، نصرٌ أو استشهاد»، فكان استشهاد القائد البطل يحيى السنوار كما يليق بالقادة الكبار ممشتقاً سلاحَه مشتبكاً مع العدو في مواجهة بطولية ارتقى معهَ فيها اثنان من قادة القسام في منطقة رفح الحدودية مع مصر.

وكما قال شهيدُنا الأسمى والأغلى السيد حسن نصرالله فإننا «لا نُهزم، عندما ننتصر وعندما نستشهد ننتصر»، وهذا بالضبط ما بدأ يلمسه العدو بجيشه وحكومته ومستوطنيه، حيث لا يخفي كثيرون منهم أنّ كيانهم ارتكب الخطأ الكبير باغتيال قادتنا وهم الآن يدفعون الثمن غالياً جداً، لأنّ الرجال الرجال الذين أعدّهم القادة الشهداء لا يمكن أن يستكينوا أو يهدأوا قبل تحقيق ثأر الله من أعداء الله والإنسانية الذين يواصلون ارتكاب المجازر ضدّ المدنيين العزل في فلسطين ولبنان، مثلما حصل مؤخراً في جباليا جرّاء قصف مدرسة تأوي نازحين غالبيتهم من الأطفال والنساء وكبار السنّ، وفي النبطية جرّاء استهداف مبنى البلدية في وقت كان رئيسها الشهيد الدكتور أحمد كحيل ومعه أعضاء من المجلس البلدي وعدد من الموظفين والمتطوّعين يُحضّرون الحصص الغذائية لتوزيعها على العائلات الصامدة في المدينة.

هذا هو العدو الهمجي البربري الوحشي الذي نواجهه ونقاتله، يهرب من عجزه عن مواجهة أبطال لبنان وفلسطين في الميدان، إلى ممارسة أفظع أعمال القتل والإجرام والتدمير والتخريب. وقد صدَق مَن قال «إنّ جيش العدو هو جيش قاتل وليس جيشاً مقاتلاً»، لكنه مهما ارتكب من مجازر وجرائم فإنه في النهاية سيجد نفسه مهزوماً، وسيهرَع إليه داعموه وخاصة الولايات المتحدة الأميركية لمحاولة إنقاذه وتمكينه من الوقوف مجدّداً على قدميه، ومساعدته في السياسة والدبلوماسية لتعويض شيء مما خسره نتيجة هزيمته المدوية في الميدان.

في هذا السياق نستذكر شريط الأحداث التي حصلت خلال 33 يوماً من العدوان الصهيوني على لبنان في تموز-آب 2006، كأننا نعيش تلك المرحلة مرة ثانية، حيث لم نكن نسمع في الأيام العشرين الأولى إلا مقولات المهزومين والمتآمرين الذين يطلّون على الشاشات والمنابر ويُفبركون ويكذبون ويدّعون بأنّ المقاومة قد هُزمت ولم يعد أمامها إلا تسليم السلاح والاستسلام!

آنذاك جاء الموفدون من العرب والأجانب، وأبرزهم وزيرة خارجية الولايات المتحدة كوندوليزا رايس، التي أقامت في سفارة عوكر «وليمة من السندويشات» لجماعتها في فريق 14 آذار لإعطائهم التوجيهات لما عليهم فعله في «مرحلة ما بعد حزب الله...»!

لكن الجميع فوجئ بأنّ المقاومة تبتدع المعجزات في الميدان وتلحق الهزيمة تلو الأخرى بجيش العدو الصهيوني، فانقلب السحر على الساحر، وعجز «القوم» عن تنفيذ تعليمات رايس وأصبح السؤال: «لمَن ستُهدي النصرَ يا سيد»؟

ولا يمكن في هذا السياق إلا التذكير بالدور الأساسي والمحوري الذي قام به فخامة رئيس الجمهورية يومها الرئيس المقاوم العماد إميل لحود الذي وضع حداً لكلّ الألاعيب ومنعَ تمرير أيّ شيء قد يمسّ المقاومة ووجودها وسلاحها وقدرتها على الدفاع عن لبنان.

ما أشبه اليوم بالأمس، إذ أننا نعيش التفاصيل نفسها تقريباً، حيث نرى «القوم» أنفسهم، مع بعض التعديلات الطفيفة، يراهنون ويرهنون البلد كله علّهم يحققون أحلامهم وأحلام مُشغليهم الخارجيّين، للنيل من المقاومة اعتقاداً منهم بأنّ ما لحق بها من خسائر خلال الأسابيع الماضية، قد ألحق بها الضربة القاضية، وتحديداً تفجيرات الـ «بايجر» وأجهزة اللاسلكي واغتيال قادة كبار وأساسيين في الجسم العسكري وصولاً إلى اغتيال سماحة الأمين العام السيد الشهيد حسن نصر الله...

لكن ما يحصل على أرض الواقع يجعل كلّ ذلك مجرد أوهام، ويثبت أنّ الخسائر التي أصابت المقاومة شكلت حافزاً لها ولرجالها لكي يتوثبوا إلى الأمام، من أجل تنفيذ وصايا الشهداء العظماء، لا سيما سماحة الأمين العام الشهيد الأقدس، وإلحاق الهزيمة المدوية بالعدو وتحقيق نصرنا الكبير المنتظر رغم كلّ الآلام والأوجاع... أليس هذا هو الوعد؟ ورجال الله لا يخلفون بالوعد أبداً، بل هم الوعد الصادق الذي يتجسّد أمامنا يوماً بعد يوم...

**دردشة صباحية**

## العودة إلى الماغوط

■ يكتبها الياس عشي

محمد الماغوط شاعر شامي، ولد في «سَلَمْيَةَ» ريف حماة، عرف، من خلال ما تركه من شعر ونثر، كيف يرسم ابتساماته الساخرةَ على المشهد العربي برمّته، لا سيّما عندما يبدأ الكلاَمَ على المسألة الفلسطينية، وعلى الدول العربية التي تتعامل بازدواجية، وبكثير من الخفّة، مع أخطر قضية واجهها العرب منذ نشأة الكيان الصهيوني.

تحت عنوان «العرّاف» كتب محمد الماغوط ما يلي:

«أمّـةٌ بكاملها تحلّ الكلمات المتقاطعة (...) والبنادق الإسرائيلية مصوّبة إلى جبينها، وأرضها، وكرامتها، وبترولها.

«كيف أوقظها من سباتها، وأقنعها بأنّ أحلام إسرائيل أطول من حدودها بكثير، وأنّ ظهورها أمام الرأي العام العالمي بهذا المظهر الڤاتيكاني المسالم لا يعني أن جنوب لبنان هو نهاية المطاف»؟

ولم يكتف الماغوط بهذه الملاحظة، فيضيف:

«فهي لو أعطيت اليوم جنوب لبنان طوعاً واختياراً لطالبت غداً بشمال لبنان لحماية أمنها في جنوب لبنان.

ولو أعطيت كلّ لبنان لطالبت بتركيا لحماية أرضها في لبنان!»

ويختم مقاله قائلاً:

«... إنّ المقاومة الوطنية في لبنان، مهما كانت باسلة، لا تستطيع وحدها القضاء على الكيان الصهيوني، ما لم تعمّم التجربة في كلّ بلد عربي».

ملاحظة: عودوا إلى كتاب الماغوط «سأخون وطني» الذي ضرب الرقم القياسي في مبيعه في معرض الكتاب الدولي، قبل نصف قرن تقريباً.

**دبوس**

## الوحش يبدّل أساليبه

الوحش الأميركي هو هو لم يتغيّر، هو نفس الوحش الذي قتل 114 مليون مواطن أصلي كانوا يقطنون أميركا الشمالية منذ آلاف السنين، وهو هو الذي فتك بما لا يقلّ عن 60 مليون أفريقي خلال الرحلات المكوكية لاستجلاب الأفارقة لاستعبادهم في ما يُدعى بالممرّ المتوسط عبر المحيط الأطلسي، ومن ثم الاستعباد القسري المزري اللاإنساني لهم منذ إنشاء هذه الدولة الشيطانية!

الوحش الأميركي ما زال يفعل الشيء نفسه، بالرغم من كلّ وسائل التوثيق، وجمع المعلومات البالغة التطوّر في عصرنا الحديث، والدليل على ذلك أنه قتل كلّ هؤلاء المواطنين الأصليين، وكذلك الأفارقة خلال فترة زمنية امتدّت لأربعة قرون، أيّ أنه كان يقتل ما معدّله 450 ألف إنسان كلّ عام...!

هو يقتل منّا حالياً ومن كافة شعوب الأرض بنفس المعدّل، هو قتل في النصف قرن الفائت 6 ملايين فييتنامي، ومليوني كوري، ومليوني عراقي، وقتل في أميركا اللاتينية وفي آسيا وفي أفريقيا ما لا يقلّ عن 5 ملايين آخرين، أيّ أنه قتل خلال الخمسين سنة الفائتة من بني البشر ما يربو على 15 مليون إنسان، أيّ بذات المعدل تقريباً الذي اقترفته يداه في جرائم الإبادة والاستعباد على أرض القارة الأميركية.

والآن، الوحش، ومنذ الحرب العراقية، بدأ بتغيير استراتيجيته العدوانية إزاء العالم، لقد تبدّت الحقيقة بجلاء، فلا يفسّر تورّع الولايات المتحدة الأميركية عن التورّط في حروب خارجية بعد الدرس العراقي والأفغاني القاسي، وتفاقم ميزانية وزارة الدفاع الأميركية إلى أرقام فلكية سوى أن منظّري هذه الإمبراطورية الاستراتيجيين وجدوا انّ الفلسفة الأنجع والأقلّ ضرراً في خوض الصراعات على مستوى العالم، هي عدم الانخراط المباشر، وتوجيه ميزانية الدفاع نحو الأبحاث والتطوير التقني العسكري، وتكليف القوى المحلية المتحالفة مع أميركا ببذل الدم، وتقديم العنصر البشري، بينما تتولّى أميركا تقديم السلاح المتفوّق لها، ولعلّ النظرة الاشتمالية الى هذه الفلسفة المستجدة ستفضي الى انّ الرابح الأوحد في هذه الصراعات، هي المجمع الصناعي العسكري في الولايات المتحدة الأميركية، ومراكز الأبحاث والتطوير الصناعي والتكنولوجي العسكري على اختلاف مسمّياتها.

سميح التايه


البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل